منبر الجوادين

العدد ١١٠ السنة التاسعة
ذو الحجة ١٤٣٦هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإصدارات

السلام عليك يا
وصيّ رسول الله

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات
العدد ١١٠ - السنة التاسعة
لشهر ذي الحجة ١٤٣٦ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨ م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠ م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
السيد نبيل أبو العيس

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي

تصوير
علي ورد الغبان

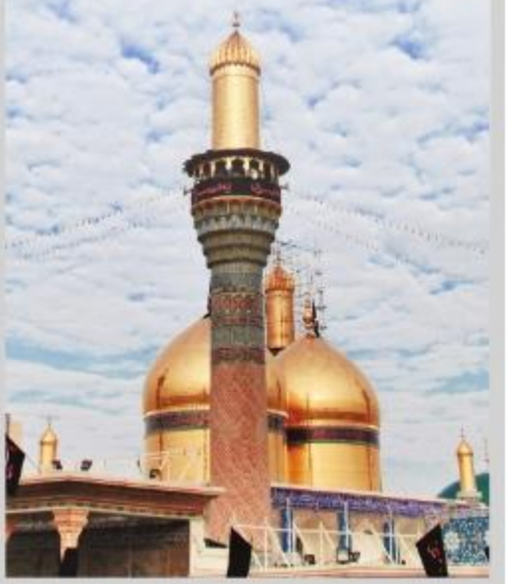

في هذا العدد

٨ تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق

٢٠ مشروع ساقي عطاشى كربلاء

٣٣ العلاج بالأعشاب

٣٤ شهر تجلي الولاية الحقة

٣٦ شبابنا.. إلى أين؟

٣٨ إلى قلبك يسعى الحجيج

٤٠ لقاء مع سماحة الشيخ علي الفتلاوي

٤٢ رضا الله رضانا أهل البيت

الحج ومعرفة الإمام

لا يختلف اثنان في ما للحج من آثار وأبعاد عظيمة، فهذه الفريضة الإلهية مع كونها مظهراً من مظاهر العبودية لله تعالى، وفرعا أساسا من فروع الدين الحنيف، إلا أنها تشكل - بكل تفاصيلها- تجسيداً حقيقياً ومثالاً حياً لحالة الرجوع إلى الله تعالى والإنابة إليه، واستشعار العبودية الحقة، وذلك عن طريق سلوك السبيل الأمثل للوصول إلى هذه الحالة الإيمانية، والوقوف على آثارها من خلال فهم فلسفة الحج، والرمزية التي تشير إليها كل مفردة من مناسكه المباركة.

ومما لا شك فيه إن أقصر الطرق أقوم السبل لبلوغ هذا الهدف معرفة الحاج لإمامه، فهو شرط لقبول هذه الفريضة المقدسة، شأنه في ذلك شأن باقي العبادات، ويقيناً إن هذه المعرفة وما يتبعها من إنقياد وتسليم لهذا الأمر المولوي لن تدرك ولا تنال دون معرفة الله تعالى، وهي الغاية والهدف الأسمى لإيجاد الخلقة، وهي من أشرف المعارف (كنت كنزا مخفيّا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق كي اعرف)، وعندما تتحقق المعرفة بالله يلزم المعرفة بالرسول الذي بعثه الله تعالى ومعرفة خلفائه الحقيقيين، وبخلاف ذلك يتنكّب العبد عن الطريق ويتعثر في المسير نحو الله تعالى (اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم اعرف نبيك..)

من هنا فإن ممارسة الحج تدعونا إلى التعلق بالإمامة بعدّها الامتداد الحقيقي لرسالة السماء، وإلى تعزيز علاقتنا بالله، ليعيش العبد هذه الأجواء ويستشعر رمزية المشاعر المقدسة في ارض الرسالة ومهبط الوحي - سيما وهو يقف أمام رمز التوحيد وينظر إلى الكعبة المشرفة - لابد له من أن يعي تماماً أن التوحيد يدعوه إلى معرفة أهل البيت عليهم السلام، ومعرفة حقوقهم، وما يتوجب عليه اتجاههم، (من نظر إلى الكعبة بمعرفة، فعرف من حقنا وحرمتنا مثل الذي عرف من حقها وحرمتها غفر الله له ذنوبه، وكفاه همَّ الدنيا والآخرة).

أما التجلي الآخر لهذه الشعائر المقدسة التي استوعبت الكثير من المظاهر العبادية، فهي تكمن في طرد مختلف أنواع الشرك وألوانه، اعتقاداً وسلوكاً، واجتناب الطغيان، والتمرّد في وجه الطاغوت، وهذا ما سعى الإمام المعصوم إلى تأصيله في الأمة، وتطبيقه على أرض الواقع، هذا فضلاً عن دعوته لتنقية النفس من رواسب اتباع الهوى، والإخلاد إلى الأرض، وتمثل هذه المطالب بمجملها محورًا للتقوى التي دعت إليها النصوص المقدسة المبيّنة لمناسك الحجّ (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ).

كلمة التحرير

الإمامان الجوادان عليهما السلام
وانطلاقة الإصلاح

رغد عزيز

الدنيا حلبة تتصارع فيها الأضداد بحثاً عن جذب عُمّارها، فما أن دحيت هذه الأرض التي ضمت بين أطرافها معانٍ للحياة استعداداً لاستقبال مَن خُلِق من أديمها، ومنذ أن شهدته على ظهرها برز هذا الصراع بكل معانيه، أمتاز الإنسان بأن يكون حاضناً لهذه المتضادات لتفرده بخصوصية خصها به الله عز وجل دون خلقه وهي إيداع قوى العقل والشهوة في نفسه، وبمقتضى حكمة السماء التي دعت لإيجاد ذلك كله، جاءت النظم الخاصة التي من شأنها جعل الغلبة في هذا الصراع لما يتحقق به مصلحة الإنسان في الدارين، والذي يتحقق من خلال تفعيل طاقته العقلية.

ومن حيث حتمية وجود مبعوث رسالي سواء كان نبيًا أو وصيًا يتمتع بمقومات تمكنه من أداء مهمته على أتم وجه تكون الدلالة على معرفة السبل التي من خلالها يتعلم الإنسان كيفية تفعيل طاقته العقلية، وكيفية تصنيف الأمور وترتيبها، وبذلك يكون الخالق عز وجل قد أعطى للإنسان أنموذجاً ناجحاً في هذا المجال.

والشواهد على ما تقدم كثيرة إلا أنا نخصّ بكلامنا طلب الإصلاح، كونه مطلبًا توارثته الشعوب وفيه قد جاء الإمامان الجوادان عليهما السلام من خلال منهجية ومبدئية خاصة من شأنها تفعيل القوى العقلية لتمييز الصواب من الخطأ، ولهم فيها مواقف وأحاديث كثيرة منها ما يبين للطالبين للإصلاح الخطوة الأولى في نجاح هذا المطلب وتحقيقه، فمن منطلق اتفاق العقلاء على وجوب إلغاء العشوائية في تقديم المطالب وحزمها بيد قادرة على إنجاز ذلك بعد منحها منصب القيادة من أجل المضي بهذا المشروع بشكل منسق ومبرمج وفق نظم صحيحة، ومن هنا ينطلق الجمع إلى اختيار الأنسب من بينهم وهو ذلك الشخص الذي يحمل في طيات مكنونه نوازع تستخلص منها مواصفات القائد الناجح بكل المعايير، فمن يبحث بغور أو سطحية عن الثورات الإصلاحية التي انتهت إلى الفشل وجاء ذكرها في صفحات تأريخ الأمم والشعوب الحديث منها أو القديم يجد أن من أولى أسبابها وأهمها فقدان المؤهلات، فقد نقل الإمام الكاظم عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قوله (لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق)[1]، وعليه اتخاذ القرارات دون معرفة علمية، أو المضي بالأمر كله من أجل تحقيق المصالح الشخصية والمنافع تكون نتيجتها الفشل لا محال، ولكون أن المتمتع بهذه الصفات له من المهارات والقدرات على التزييف وإخفاء حقائقه البشعة بأساليب لا تخطر على البال أبدا، فما أكثر ما يتصنع الطيبة والإيمان والوطنية ويمضي لإقناع الآخرين بها من خلال حملاته الدعائية المحبوكة إلى حد الإقناع، وكما أشار الإمام الكاظم عليه السلام بعدم صلاحية فاقد المؤهلات للقيادة من خلال ما نقله عن جده أمير المؤمنين عليه السلام كذلك وضع ما به الخلاص من شَرَك هؤلاء، جاء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بما به الخلاص من اللبس والتوهم في هكذا حالات من خلال إشارته إلى وجوب الالتفات إلى أهمية الحكمة في حياتنا، وفيها قال من جملة ما قاله في وصاياه لهشام: (يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم)[2]، وهنا وبالرغم من أنه عليه السلام قد أعطى لنا إستراتيجية عامة في الحياة إلا أنها لها القابلية على الاختصاص بمسألة معينة ومنها الجانب الذي نحن الآن في صدده، من خلال فهم معنى الحكمة التي ذكرها القرآن الكريم: (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)[3]، : الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل،

١ : تحف العقول: ابن شعبة الحراني/ ص: ٣٨٩

٢ :تحف العقول: ابن شعبة الحراني/ ص: ٣٨٩

٣ : سورة البقرة، الاية ٢٦٩.

وعن النبي ﷺ (رأس الحكمة مخافة الله)[٤]، كما جاء في معنى الحكمة (بيّن علماء اللغة للحكمة معنيين رئيسيين: الأول: «المنع»، والمعنى الثاني: «الاستحكام»، وارتباطها مع هذين المعنيين هو أنها مانعة من الجهل والأخلاق المذمومة. وتطلق على العلم الخالي من الخلل والمحكم الذي لا يقبل الخطأ مطلقا. وقال العلامة الطباطبائي في تفسير «الميزان»: (الحكمة بكسر الحاء على فعله بناء نوع يدل على نوع المعنى، فمعناه النوع من الإحكام والإتقان، أو نوع من الأمر المحكم المتقن الذي لا يوجد فيه ثلمة ولا فتور، وغلب استعماله في المعلومات العقلية الحقّة الصادقة التي لا تقبل البطلان والكذب البتّة)[٥].

من هنا نجد أنه من الضروري امتلاك القائد للحكمة ومعرفة الناخب بامتلاكه لها، إذ اتخذ ﷺ من الحكمة ميزانًا تعرف الأنام من خلاله الواجب الملقى على عاتقها للخروج بإصلاح يتمتع بالنجاح والديمومة وبالتالي الخلاص، ففي الثورة الإصلاحية يقع على القائمين بها المسؤولية الكبرى في تحديد قياداتهم واختيارها بشكل صائب يتناسب مع نبل المطلب وعظم القضية مما يجعل كل أسباب الفُرقة من قبيل العنصرية والطائفية والثأر للنفس تتصاغر وتذبل أمام المصلحة العامة، وفي حال إخفاقهم بهذا الميزان أصبحوا ممن ظلم (وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَـؤُلَاء سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ)[٦]، فتارة ظلموا الحكمة بانتخابهم لها غير المناسب، وأخرى ظلموا المناسب لها بمنعهم إياه واستبعاده لأسباب واضحة مهما حاول أصحابها التستر عليها، ومن بين ما جاء به التأريخ من ثورات إصلاحية قد عمل القائمون بها بما أشار إليه المولى ﷺ (ثورة فخ)[٧]، ومن هذه المواقف التي اضطلع بها الإمام نستشف عدم ممانعته لانطلاق هذه الثورة ووصيته لقائدها لحظة وداعه: (يا ابن عم إنك مقتول فأجدّ الضراب فإن القوم فسّاق يظهرون إيمانا ويسترون شركا وإنا لله وإنا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عصبة)[٨]، وأشار الإمام الجواد ﷺ لها وهو يستذكر ما وقع عليهم من ظلم وطغيان حكام الجور إذ قال: (لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ)[٩]، ومن هنا يتبين أن عدم ممانعة الإئمة ﷺ لهذه الثورة يتيح لطلاب الإصلاح مشروعية القيام بهذه الحركات الإصلاحية في المستقبل من أجل فضح الظلم وتحجيمه والتصدي له على مرور الأيام، فضلا عن أخذ الدروس والعبر من أجل تحقيق طلبتهم.

وبذلك نجد إن الإمامين الجوادين ﷺ قد خطّا لنا طريقة تفعيل الطاقة العقلية لكل من ناشد بالإصلاح وسعى في تحقيقه من خلال إستراتيجية معينة للخلاص من استبداد الظالمين، وكم نحن في يومنا هذا بحاجة إلى تطبيقها فعلى العمل بها ليتكاتف المصلحون.

٤ : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: العلامة المجلسي/ ج: ١/ شرح صفحة ٥١.

٥ ـ تفسير الميزان - السيد الطباطبائي ج٢، ص٣٩٥.

٦: سورة الزمر، اية ٥١.

٧ ـ هذه الثورة التي استجمع فيها كل من الثوار والقائد مفاد ما جاء عن الإمام الكاظم عليه التي قام بها الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ﷺ في أيام موسى الهادي بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور، وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين. وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة/ بحار الأنوار.

٨ ـ الكافي: الشيخ الكليني/ ج: ١/ ص٣٦٦.

٩ ـ بحار الأنوار: العلامة المجلسي/ ج: ٤٨/ ص: ١٦٥.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

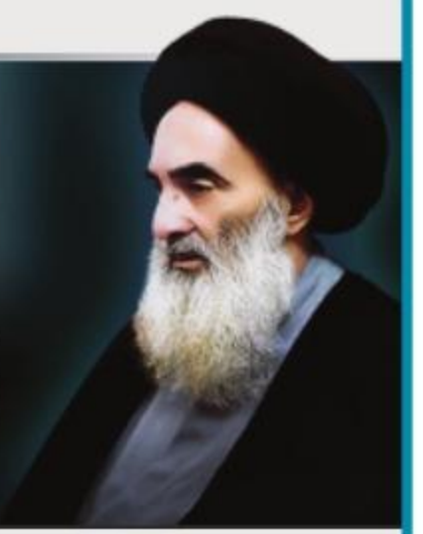

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

توجيهات المرجعية

www.sistani.org

أشادت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا بالتقدّم الأمنّي الذي حقّقته القوّاتُ المسلّحة البطلة ومن يساندهم من المتطوّعين الأبطال وأبناء العشائر في محافظة الأنبار، واستنكرت الجرائم الإرهابية التي قامت بها عصاباتُ داعش بحقّ المواطنين الأبرياء في كلٍّ من مدينتي الخالص والزبير، مجّددةً مطالبتها الجهات الأمنية بتحمّل مسؤوليّتها في حماية المواطنين من هؤلاء الأشرار.

جاء هذا خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (٢٥ذي الحّجة ١٤٣٦هـ) الموافق لـ(٩تشرين الأوّل ٢٠١٥م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف والتي كانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وقد بيّن فيها ثلاثة أمور هي:

الأمر الأوّل: لا يزال إخواننا وأبناؤنا في القوّات المسلّحة البطلة ومن يساندهم من المتطوّعين الأبطال وأبناء العشائر الكرام يُواصلون منازلة الإرهابيّين في مختلف الجبهات، وفي الأيّام الأخيرة كان لهم تقدّمٌ ملحوظ في محافظة الأنبار وتمكّنوا من تحرير بعض المناطق المهمّة نسأل الله تعالى أن يمنحهم مزيداً من القوّة والصبر والثبات وينصرهم على أعدائهم ويغفر لشهدائهم ويمنّ على جرحاهم بالشفاء والعافية، ولا يزال الإرهابيّون الدواعش يُمارسون أبشع الجرائم وأفظعها ويتبجّحون بها بلا حياءٍ وخجل، ومن ذلك استهدافهم بالسيارات المفخّخة الأسواق المكتظّة بالمواطنين كما حصل خلال هذا الأسبوع في مدينتي الخالص والزبير، وذهب ضحيّته الكثير من الأبرياء الذين أُريقت دماؤهم الزكية ظلماً وعدواناً، ندعو الله تعالى لهم بالرحمة الواسعة وللمصابين بالشفاء العاجل، ونجدّد مطالبة الجهات الأمنية بتحمّل مسؤوليتها في حماية المواطنين من هؤلاء الأشرار.

الأمر الثاني: في ظلّ الأوضاع الماليّة الصعبة التي يمرّ بها العراق وتوقّعات الخبراء بعدم تحسّن الواردات المالية للبلد في المستقبل القريب، والذي يُنذر بمشاكل جدّية للموازنة العامّة للسنين القادمة مع الحاجة إلى صرف موارد مالية مهمّة في تغطية تكاليف الحرب على داعش، وما يلاحظ من استنزاف كثيرٍ من الأموال في الإنفاق الاستهلاكي دون وجود مؤشّرات ملحوظة في مسار التطوّر في الإنتاج الصناعيّ والزراعيّ واحتمالية لجوء الحكومة إلى الاقتراض الذي سيُرهق ميزانية الدولة بشكلٍ أكبر بسبب ما تتحمّله من فوائد بالغة الارتفاع على هذه المديونية، فإنّ الحاجة إلى إجراءات اقتصادية ومالية وتنموية حقيقية وضمن أفقٍ زمنيّ واضح أصبح أكثر ضرورة من أيّ وقتٍ مضى، إنّ المأمول من الجهات المعنية أن تسارع إلى الاستعانة بأهل الخبرة والاختصاص ولاسيّما الكفاءات العراقية الحريصة على مستقبل هذا البلد لوضع خططٍ مناسبةٍ لمعالجة حقيقية وجادّة للمشاكل القائمة قبل أن تتفاقم وتتعذّر معالجتها، ومن أهمّ الإجراءات المطلوبة هو العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية ضمن الوظائف الحكومية وفي الحقوق التقاعدية، من خلال تخفيض الفروقات الكبيرة بين الرواتب والمخصّصات وإعادة النظر في المبالغ المصروفة كنفقاتٍ استهلاكية، وذلك لمنع إهدار المال العام في أمور غير ضرورية ولاسيّما في مثل هذه الظروف، إنّ من المهمّ أيضاً العملَ على إشراك المواطنين في معالجة الأزمة الراهنة ويتطلّب توعيتهم وتثقيفهم ليُمارسوا دورهم من خلال ترشيد الاستهلاك واستفراغ الجهد والوقت في زيادة الإنتاج، والمسؤولية الشرعية والوطنية والأخلاقية تقتضي أن يساهم المواطنون كلٌّ من موقعه وحسب الإمكانات المُتاحة له في معالجة هذه الأزمة الوطنية ولا يقف موقف اللامبالاة تجاهها.

الأمر الثالث: إنّ الأوضاع الصعبة التي يمرّ بها البلد تحتّم على القوى السياسية المشاركة في السلطة أن تولي اهتمامها بمتابعة العملية الإصلاحية والمضيّ فيها قُدماً وعدم محاولة خلق الموانع والعوائق أمامها، وعدم التغطية على أيّ شخصٍ مهما كان موقعه ومكانته من المحاسبة والملاحقة القضائية، والابتعاد عن المهاترات الإعلامية وتوجيه الاتّهامات غير المستندة إلى أدلّة واضحة عبر وسائل الإعلام، فإنّ ذلك لا يستتبع إلّا مزيداً من التوتّر والشحناء والبلد في غنىً عنه، المطلوب من هيأة النزاهة أن لا تتأخّر طويلاً في الكشف عن ملفّات كبار المتّهمين بالفساد وإحالتها إلى القضاء، وعلى القضاء أن يكون قويّاً لا يُداهن ولا يُحابي أحداً ولا يخضع لأيّ ضغطٍ من أيّ جهةٍ مهما كانت، وعلى الحكومة أن توفّر الحماية الكافية للقضاة المكلّفين بمتابعة ملفّات المتّهمين بالفساد ليأمنوا على أنفسهم وعوائلهم من العصابات التي تحمي الفاسدين.

مقدمة الجهاد في الله

لاشك أن من أعظم دعائم الجهاد في سبيل الله تعالى، وأكثرها قوةً ورسوخاً هو جهاد النفس(الجهاد الأكبر)، فهو الحافز والدافع الأساسي لسمو العبد بروحه، وترقيه أعلى مراتب البذل والجود بالنفس والمال، و(الجود بالنفس أقصى غاية الجود)، فضلا عن كونه المؤهل الأمثل لنيل الدرجة الرفيعة والمنزلة العظيمة عند الله (الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (التوبة، الآية - ٢٠)، فمجاهدة الإنسان لنفسه التي بين جنبيه في حقيقتها هي صراع مستمر، فهي- أي النفس- تحاول الأخذ بمقاليد أمره، وترغيبه في حب الدنيا، والتمسك بملذاتها ومباهجها، والميل إلى الدعة والراحة، ومن المؤكد ان الاستسلام لهذه الحالة يعني الهزيمة، والتراجع الخطير أمام شهوات النفس ورغباتها الجامحة الخطيرة، وبالتالي القعود عن أداء واجب الجهاد المقدس.

من هنا تتضح أهمية نجاح الإنسان وانتصاره في هذه المعركة المريرة، حيث يمنحه هذا النجاح الفرصة الكبيرة للوصول إلى حالة السمو والرقي، واستشعار الرغبة في بذل أحب وأعز ما يملك وهي نفسه التي بين جنبه، فضلاً عن ما يزيده هذا الشعور من تكامل وتنامي على الصعيد الروحي، بل أكثر من ذلك نجده يعيش حالة الاستئناس وتلذذ بما قد يصيبه من أذى أو فناء يورثه الخلود في سجل المجد.

وبسبب تنامي هذا الشعور لدى الإنسان وكنتيجة طبيعية لحالة الإدراك التي يصل إليها لحقائق الأمور تنبثق مفردات جديدة للجهاد بالنفس والمال وغيرهما، حيث يعيش الإنسان حالة الذوبان في ذات الله تعالى، والتعاطي من ألطافه وفيوضاته وأهدافه بكل أريحية وانقياد، وتصبح الحياة الأبدية والنعيم الأزلي الذي وعد الله به عبادة المجاهدين الهدف والغاية الأسمى.

وهذا ما نجده شاخصاً أمامنا اليوم بكل وضوح ونقاء في ساحات المواجهة والصراع المقدس بين الحق والباطل، حيث ملاحم البطولة والتضحية التي سطرها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ضمته صفوف حشدنا الشعبي المقدس، وقواتنا الأمنية البطلة، صراع اقل ما يقال عنه أن كشف معدن الرجال، وماز بين الصالح والطالح، عندما لبى الموالون الأفذاذ نداء المرجعية الرشيدة في إحياء فريضة الجهاد بدافع العقيدة الحقة، ومجاهدة النفس..

نعم فقد سار هؤلاء الإبطال وفق المخطط الإلهي، واختاروا طريق ذات الشوكة، حيث انصهرت آمالهم وأمنياتهم وأهدافهم في بوتقة العشق الإلهي والرغبة إليه والقرب منه، كل ذلك دفاعاً عن الأرض العرض المقدسات،

ذو الحجة ١٤٣٦ هـ

من ذكريات يوم الغدير في الصحن الكاظمي الشريف

(الثلاثاء ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩هـ / ٢٣ آب ١٩٢١م)

تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق

إعداد: أ.د. جمال الدباغ

ألقى السيد جواد السيد هبة الدين الحسيني كلمة في الاحتفال الذي أقامته الكاظمية المقدسة بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين للشيخ كاظم آل نوح (خطيب الكاظمية) مساء يوم الاثنين ١٩٩٨/٩/٢٨ في حسينية الزهراء النواب في الكاظمية. وأشار أثناء كلمته إلى الحفل الذي أُقيم في الصحن الكاظمي الشريف لتتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق، وقد تزامن الحفل مع ذكرى عيد الغدير، وفيما يأتي جزء من كلمة السيد جواد التي تخص موضوع المقال:

وقد سبق للشيخ كاظم - رحمه الله - أن أظهر براعته قبل هذا أمام الملك فيصل الأول في الكاظمية..

تتويج الملك فيصل صباح يوم الثلاثاء ٢٣/ ٨/ ١٩٢١م في القشلة

فقد كان الأمير فيصل بن الحسين حين قدم إلى العراق مرشحاً لعرشه قد طلب من السيد محمد الصدر الذي كان يرافقه رغبته الملحة في اللقاء بوالدي السيد هبة الدين حيث كان يقيم في كربلاء.. وكتب السيد محمد إلى والدي يلتمسه الحضور لمقابلة الأمير.. فلبّى والدي طلبه وقابل الأمير في قصره على دجلة.. وكان الأمير مرتاحاً من مقابلة سابقة جرت بينهما في الحرم الحسيني في كربلاء، وأعرب الأمير لوالدي أن الإجراءات كافة قد تمت على يوم تتويجه، وإنه يرغب أن يتوّج بحضور كبار العلماء في العتبات المقدسة ويتوسم البركة واليُمن في حضورهم الحفلة، فاعتذر والدي للأمير عن حضور كبار العلماء وإنما في الإمكان حضور من ينوب عنهم من الأجلّة.. ولكن متى سيكون التتويج؟ قال فيصل يوم السبت ٢٠ آب. ولما أحس أن التأريخ الميلادي غير واضح لعدم التعامل به قال: ثاني يوم بعد انتهاء عيد الأضحى.. قال والدي: ولم اخترتم هذا اليوم؟ قال فيصل: هذا اختيار وزارة المستعمرات في لندن ولا يمكن تغييره!! قال والدي:

السيد محمد الصدر

الشيخ كاظم آل نوح

السيد هبة الدين الحسيني

فيصل الأول

عبد الرحمن النقيب - رئيس الوزراء

برسي كوكس - المندوب السامي

بالعكس يمكن تغييره إلى ثلاثة أيام بعده.. بدل السبت يوم الثلاثاء!! قال فيصل: وما هو الفرق بين اليومين؟ أجابه: اليوم الأول السبت يوم نحس لدى العارفين ويوم الثلاثاء يوم سعد.. وانتم في التتويج إلى اليوم الثاني أحوج.. وطال النقاش حتى اقتنع فيصل بضرورة تغيير يوم التتويج من ٢٠ آب إلى ٢٣ آب وأن يطالب المندوب السامي مرجعه في لندن بضرورة تغييره بناء على إصرار الملك عليه. وتم له ما أراد وجرى التتويج عليه..

وكان والدي قد اقترح أن يتم تتويج الملك رسميا في بغداد صباح الثلاثاء ٢٣ آب وحضره مع نخبة من علماء كربلاء والنجف، وأن يجري التتويج الشعبي عصراً في الصحن الكاظمي. واحتفلت البلدة بمقدمه.. وحين حضر (فيصل) الحفل المقام في الصحن الشريف وجد البلدة في أبهى زينتها مما أذهله روعة ما شاهده بحضور كبار علماء الكاظمية وأشرافها إلى جانب كبار رجال الدولة الرسميين وغيرهم مما لم يشهد مثيله في بغداد..

وكان من خطباء الحفل «الشيخ كاظم آل نوح» حيث ألقى قصيدة عامرة في مدح الملك وأشاد بتتويجه.. ثم أتبعها بكلمة عن روعة هذا اليوم الأغر الذي فيه تم تتويج الملك كما تم فيه من قبل في مثل هذا اليوم [يوم عيد الغدير] تتويج جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من قِبل رسول الله بأمر من الله. وهو اليوم الذي يحتفل فيه فريق كبير من المسلمين بميمنته والتبرك به.

السيد جواد السيد هبة الدين يلقي كلمته في الحفل (بتاريخ ٢٨/ ٩/ ١٩٩٨م)

وحلّق الشيخ كاظم في قدسية هذا اليوم بما طاب له أمام الملك.. وانتبه المسؤولون من الحاضرين كيف غفلوا عن هذه الناحية؟ وكيف فات على نقيب الأشراف رئيس الوزراء وهو العارف في مثل هذه الأمور؟ كيف جعل كلّ قراراته بهذا التاريخ "١٨ ذي الحجة الحرام" ومعناه أن هذا التاريخ سيخلد إن اتخذناه رسميا؟ وطال النقاش والملام حوله.. حتى اتفقوا على عدم الاحتفال في العام المقبل وفق التاريخ الهجري وإنما يُكتفى باتخاذ التاريخ الميلادي ٢٣ آب هو الجاري عليه.. بينما استمروا على المحافظة بالتاريخ الهجري وحده في كافة المقررات ولعدة سنوات والاحتفال بعيد ٩ شعبان من كل عام، ما عدا يوم التتويج وحده الذي أوضحه الشيخ كاظم في خطبته أبقوه على التاريخ الميلادي للسبب المذكور.

مسجد آل ياسين

يكرم طلبة العراق المتفوقين الأوائل

حسين علي السعدي

تكريماً لتفوقهم واجتهادهم الكبير في طلب العلم وتحصيل المعرفة أقام مسجد آل ياسين في مدينة الكاظمية المقدسة وتحت شعار (نجاحكم يسعدنا وبتفوقكم ننتصر)، حفلاً مباركاً لتكريم طلبة العراق وطالباته الأوائل المتفوقين في امتحانات الدراسة الإعدادية بفرعيها العلمي والأدبي، وحضر الحفل الذي أقيم برعاية وكيل المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين وفد من العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة الموقر، كما حضره العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والعوائل الكريمة لطلبتنا الأعزاء.

واستهل الحفل بتلاوة آي من الذكر العظيم تلاها قارئ العتبة المقدسة الحاج همام عدنان، بعدها ألقى الأستاذ كرار العبادي كلمة ترحيبية لهيئة المقداد الثقافية بارك في مطلعها للطلبة وعوائلهم هذا التفوق الدراسي الكبير، وأضاف قائلاً: (ندعو إلى أن يكون هذا التفوق دافعاً للنهوض بالعراق، والارتقاء بمجتمعه، ونؤكد على ضرورة الالتزام والارتباط بالقيم الدينية والأخلاقية من خلال ارتباط أبنائنا بأهل البيت عليهم السلام، ومواصلة إحياء شعائرهم ومناسباتهم، والالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، واختتم الأستاذ العبادي كلمته بتقديم الشكر والامتنان للطلبة الأعزاء وعوائلهم، وإدارات المدارس، والقائمين على الحفل المبارك، بعدها

ألقى سماحة الشيخ حسين آل ياسين كلمة بهذه المناسبة خاطب فيها الطلبة المتفوقين الذين تَربوا على حب الكلمة والعلم والعراق، وتمسكوا بالمبدأ والهوية والأمل قائلاً: (يجب أن نهتم بهذا الإنجاز الكبير الذي هو محل فخر للجميع، وهو الخطوة الأولى للجامع في هذا المضمار على مستوى العراق، حيث كان لدينا سنوياً احتفال وتكريم للمتفوقين في مدارس الكاظمية المقدسة).

كما بيّن سماحته في جانب آخر من كلمته قائلاً: (إن ما نحن فيه الآن هو دليلٌ آخر على دفع وردّ زعم مَن زعموا، ووَهم مَن وهموا بأن العراقيين ليسوا قادرين على النهضة والتقدم، والرد عليهم هو لا وألف لا.. فمن يستقبل الملايين في كل عام في زيارة الأربعين والمناسبات الأخرى بقدرات شعبية محضة يملك القدرة على النجاح والتفوق، وهو دليل آخر على القدرة والإرادة الصلبة على الإنجاز، لإيمانه بقضيته العادلة، أما الدليل الآخر الذي يمكن أن نورده هنا فهو الوقفة البطولية لأبنائنا الشرفاء الذين هبّوا للدفاع عن البلاد والعباد، وبفضل إيمانهم وجهودهم نحن نجتمع اليوم..

بعدها ألقيت بعض التوجيهات الأخلاقية، والنصائح الإرشادية التي تشدد على ضرورة توظيف العلوم التي نتلقاها (بحرفية) خدمة للصالح العام، ثم ألقى الشاعر خادم الجوادين رياض عبد الغني الكاظمي قصيدة شعرية بهذه المناسبة، وإحياءً لذكرى ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، تلتها قراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً إلى أرواح شهداء الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية الباسلة، واختتم الحفل بتكريم الطلبة والطالبات الأعزاء المتفوقين، والدعاء بالتوفيق والسداد لهم، وبتعجيل الفرج لمولانا بقية الله تعالى في أرضه الإمام الحجة ابن الحسن عليه السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

تقيم برنامجا عزائيا في ذكرى استشهاد

الإمام الباقر ومسلم بن عقيل عليهما السلام

إحياءً لأمر الله تبارك وتعالى، ومواساةً للرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار صلى الله عليه وآله، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً عزائياً خاصاً بمناسبة ذكرى استشهاد باقر علوم الأولين والآخرين الإمام محمد بن علي الباقر وسفير الإمام الحسين مسلم بن عقيل عليهما السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث ارتقى المنبر الحسيني الشريف الخطيب سماحة الشيخ بشير الحسناوي، والذي تطرّق خلال محاضراته القيّمة إلى الإرث الفكري والحضاري والعلمي الزاخر، الذي تركه الإمام الباقر عليه السلام لأمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، ودوره الريادي في إصلاح مسيرة الأمة، وتنقية أفكارها من الانحرافات الفكرية والعقائدية، التي حاول أعداء الإسلام زرعها في جسد العالم الإسلامي، فضلاً عن مآثره العظيمة ومناقبه الجليلة وتأثيرها في نفوس المسلمين.

كما تضمنت محاضراته الجوانب الإنسانية والأخلاقية مشدداً على مراقبة الإنسان لنفسه ومحاسبته لها من خلال مراقبة صفاته، وذلك وفق ما بيّنه لنا كتاب الله القران الكريم، وما جاءت به العترة الطاهرة عليهم السلام، وكلّ ما ينتفع به الإنسان والمجتمع، كما أكّد سماحة الشيخ الحسناوي على ضرورة الالتزام بتوجيهات المرجعية الرشيدة المتمثّلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وبذل المزيد من الدعم لقطعات الحشد الشعبي، والقوات المسلحة، لتحقيق المزيد من الانتصارات.

كما استعرض سماحة الشيخ بعض الجوانب المضيئة من سيرة سفير الحسين وابن عمّه مسلم بن عقيل عليه السلام ومآثره العظيمة، وامتثاله لأمر الإمام المعصوم في الدعوة لاتباع الحق والوقوف بوجه طغاة ذلك العصر.

وشارك في إحياء هذه الذكرى الأليمة عدد من رواديد العتبة الكاظمية المقدسة بقصائدهم الرثائية، بحضور الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام، الذين توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذه المناسبة الأليمة.

وفي سياق متصل نظّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عصر يوم الأثنين ٧ ذي الحجة ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٩/٢١م بهذه المناسبة، مسيرة عزائية انطلقت من حسينية آل الصدر في شارع باب المراد، متجهة صوب المشهد الكاظمي الشريف، وتقدّمت المشاركين فيها رايات الحزن والعزاء مردّدين خلالها الهتافات والقصائد التي صدحت بها حناجرهم حباً وولاءً لإمامهم الباقر عليه السلام.

زائرو الإمامين الجوادين عليهما السلام

يحيون مراسم يوم عرفة المبارك

وسط أجواء روحانية تفيض بالإيمان والرجاء والتضرع إلى الله تعالى شهد الصحن الكاظمي الشريف يوم الأربعاء ٩ذي الحجة ١٤٣٦هـ والموافق ٢٣/أيلول ٢٠١٥م إقامة المراسم الخاصة ليوم عرفة المبارك، والتأمت جموع المؤمنين الموالين كعادتهم في كل عام ليحيوا تلك الأعمال من جوار مرقدي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، حيث استهلت بتلاوة معطرة من الذكر العزيز، تلتها قراءة زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، وقراءة دعاء يوم عرفة بمشاركة القارئ السيد عبد الكريم قاسم، والحاج همام عدنان، بعدها توجه المشاركون في هذه المراسم المباركة بالدعاء إلى الله تبارك تعالى وطلب الرحمة والمغفرة، وأن يرزقهم حج بيته الحرام وزيارة قبر نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله، وأن يعم الأمن والأمان في عراقنا العزيز، ويحفظ المجاهدين المرابطين في الثغور وساحات القتال، المدافعين عن بلدنا ومقدساتنا تلبيةً لنداء المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله بأن يثبت أقدامهم ويسدد خطاهم ويكللها بالنصر المؤزر، وأن يلحق الهزيمة بأعداء العراق والإنسانية.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تكرم عددا من عوائل شهداء محافظة واسط

تخليداً للمواقف النبيلة والتضحيات الجسام التي قدمها شهداء العراق والمقدسات، شهداء الحشد الشعبي الذين سقطوا مضرّجين بدماء الشهادة والعزّة والتضحية في معاركهم ضدّ عصابات الإرهاب الداعشي التكفيري، أقيم في محافظة واسط حفلاً خاصاً لتكريم عددٍ من عوائل شهداء الحشد الشعبي المقدَّس، بالتعاون بين الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومؤسسة العين للرعاية الاجتماعية (فرع واسط)، وحضر الحفل عضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة ورئيس لجنة الحشد الشعبي المهندس سعد محمد حسن ووكيل المرجعية الدينية في مدينة الكوت سماحة الشيخ سعد التميمي وعدد من الشخصيات الاجتماعية وذوي الشهداء.

وتأتي هذه الخطوة المباركة من قبل الأمانة العتبة الكاظمية المقدسة لتعبّر عن عمق التواصل الوجداني والإنساني مع ذوي الشهداء الذين خطّوا أسماءهم بأحرف من نور في سجل الخلود، وضحّوا بأنفسهم من أجل الدفاع عن حياض هذا البلد العزيز.

وألقيت خلال الحفل كلمات بيّنت المنزلة الرفيعة التي ينالها الشهداء، وإيمانهم وإرتباطهم بقضيتهم عند أداء واجبهم المقدس، واختيارهم من قبل الباري عزّ وجل إلى جواره، وحباهم رفيع درجاته، ونيل مرضاته.

كما تخلل الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بمجموعة من قصائد رثاء شهداء الحشد الشعبي والتي عبرت عن الولاء الحقيقي لهؤلاء الشباب الأبطال الذين جادوا بحياتهم وبذلوا الغالي والنفيس، ملبين نداء المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله بالجهاد الكفائي للدفاع عن أرض المقدسات.

واختتم حفل التكريم بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا عليهم من بركات الإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام.

الأمانة العامة العتبة الكاظمية المقدسة

تواصل دعمها لمجاهدينا الأبطال

قامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وفي خطوة مباركة تعبّر عن مدى اهتمامها ودعمها للمجاهدين الأبطال بتجهيز مستشفى الكاظمية بوجبة من البطانيات، وعربات المعوقين.

وتأتي هذه المبادرة لتعبّر عن حالة الشعور بالمسؤولية الكبيرة، والدعم المتواصل من قبل خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام لجهود مدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام الطبية في استقبال جرحى ومصابي الحشد الشعبي المقدس، والقوات الأمنية الباسلة، وتلبية بعض من احتياجاتها التي تسهم في التخفيف من معاناتهم، والتعجيل في امتثالهم للشفاء التام إن شاء الله تعالى.

دعم و مساعدات مادية

لأبناء شهداء الحشد المقدس

تزامناً مع بدء العام الدراسي الجديد في عراقنا الحبيب ساهمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في توفير الكسوة المدرسية لـ (٢٠٠) من أيتام شهداء حشدنا الشعبي المقدس.

وجاءت هذه المبادرة الكريمة لتعكس مدى الاهتمام الذي يوليه خَدَمة الإمامين الجوادين عليهما السلام لهذا الجانب الإنساني والاجتماعي، ودعم مؤسسة العين مالياً ومعنوياً من جانب، وإيمانها بضرورة متابعة أسر وعوائل الشهداء الأبرار، ورعايتها وتقديم كل ما يمكن تقديمه من معونات ومساعدات تسهم في تخفيف معاناتهم من جانب آخر.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك أهالي قلعة الصمود آمرلي فرحة الانتصار

توجه وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة ورئيس لجنة الحشد الشعبي المهندس سعد محمد حسن لزيارة مدينة آمرلي مدينة التضحية والصمود والمشاركة في المهرجان السنوي الأول لفك الحصار عن المدينة الذي أقيم تحت شعار: (صمود آمرلي عنوانُ مجدٍ وإباءٍ وبوابةُ نصرٍ على الأعداء)، الذي استُذكر خلاله المعارك الضارية، وقصص مقاومة أبنائها الغيارى وتلاحمهم ومواقفهم المشرفة، وبطولات القوات الأمنية والحشد الشعبي المقدس الذي استطاع وبإرادة صُلبة أن يتصدى للهجمات الشرسة وكسر الحصار الذي فرضته القوى الظلامية على هذه المدينة الأبية العصية على العتاة.

وأجرى وفد العتبة الكاظمية المقدسة خلال هذه الزيارة جولة ميدانية برفقة وفد العتبة العباسية المقدسة، شملت الزيارة مقام الإمام الحسن عليه السلام في مدينة آمرلي، ومقر فرقة العباس عليه السلام القتالية المتواجدة في تلك المدنية، والتواصل مع اللواء السادس عشر من الحشد الشعبي/ فوج البشير لتقديم الدعم المادي والمعنوي.

كما التقى الوفد بمعتمد المرجعية الدينية العليا في منطقة البشير سماحة السيد قنبر محمود الموسوي ومعتمد المرجعية في آمرلي سماحة الشيخ جعفر جاسم محمد، وجرى الحديث حول الموقف الأمني الذي تشهده تلك المدن، ودور قوات الحشد الشعبي الأبطال الداعم والساند لها، واستعرض الوضع الإنساني والخدمي والأحوال التي يعيشها أهالي تلك المدن.

وفي ختام الزيارة قدم الوفد تحيات خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة، سائلين المولى القدير أن ينعم على أهل آمرلي الكرام بنعمة الأمن والآمان وأن يرزقهم من خيراته.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الزيارة تأتي ضمن سلسلة زيارات قامت بها وفود من الأمانة العامة للعتبة المقدسة إلى المدن المحررة وقواطع العمليات العسكرية، ومن منطلق الشعور بالمسؤولية تجاه فتوى المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله بالجهاد الكفائي للدفاع عن أرض العراق والمقدسات.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يكرم عوائل شهداء الحشد الشعبي في محافظة البصرة

تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة نهجها المستمد من فكر وثقافة أهل البيت(عليهم السلام)، والسير على خطاهم المباركة النابعة من مبادئ الإسلام المحمدي الأصيل، وخلق النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) الذين أرسلهم الله تعالى رحمة للعالمين، وتلبيةً لنداء المرجعية الدينية العليا في دعم ورعاية لعوائل الشهداء، وأيتام الحشد الشعبي المقدس، والتخفيف من معاناتهم والسعي في سد جانب من احتياجاتهم المادية والمعنوية، وتجسيداً لهذا المبدأ العظيم، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية حفلا مباركاً لتكريم عوائل شهداء حشدنا الشعبي المقدس، والقوات الأمنية البطلة في محافظة البصرة

وترأس الوفد المشارك في فعاليات الحفل عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة رئيس لجنة الحشد الشعبي فيها الحاج سعد محمد، كما ضم الوفد عدداً من خدمة الإمامين الجوادين(عليهما السلام) وأستهل الحفل الذي أقيم في حسينية أمير المؤمنين (عليه السلام) في مدينة الزبير بتلاوة من آية الذكر الحكيم أعقبها ألقاء كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة جرت التطرق فيها إلى مكانة الشهيد ومنزلته عند الله تعالى وما أعد له من نعيم أبدي لا زوال له ولا اضمحلال، والتأكيد على ضرورة رعاية عوائل وأيتام الشهداء الأبطال الذين لبوا نداء الحق وضحوا بدمائهم الزكية من اجل الوطن والمقدسات، وما لهذه العوائل الكريمة من اجل وثواب ومكانة عند الله تعالى.

بعدها ألقى منشدو العتبة الكاظمية المقدسة عدداً من القصائد الرثائية وأبيات النعي استذكروا فيها المصائب والرزايا التي حلّت بأهل البيت(عليهم السلام) وتأسي الشهداء الأبرار وعوائلهم الكريمة بسيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه الميامين(عليهم السلام) الذين أجل الدين والعقيدة، بعدها جرت مراسيم توزيع هدايا وبركات الإمامين الجوادين(عليهما السلام) على عوائل الشهداء والدعاء لهم بالصبر والسلوان وتعظيم الأجر عند الله تعالى.

وعلى صعيد ذي صلة شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة وتزامناً مع حلول أيام شهر محرم الحرام ذكرى استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه الميامين (عليهم السلام) في مراسم رفع راية العزاء السوداء في مسجد الإمام علي (عليه السلام) في مدينة الزبير، وذلك إيذاناً ببدء موسم العزاء الحسيني الذي يتضمن القيام بأداء مراسيم العزاء والشعائر الحسينية المباركة.

واستهلت المراسم بتلاوة أي من الذكر الحكيم وإلقاء كلمة ترحيبية لممثل مكتب المرجعية الدينية الرشيدة في مدينة الزبير، حيث رحب في مستهلها بحضور وفد العتبة الكاظمية المقدسة ومشاركته في هذه المراسم المباركة، كما أثنى على دورها الفاعل في نداء المرجعية الرشيدة للدفاع عن أرضنا ومقدساتنا، كما تضمنت المراسم إلقاء سماحة الشيخ عماد الكاظمي لكلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، تلتها بعض المراثي الحسينية لمنشدي العتبة المقدسة وعرض مسرحي يجسد جانب من فاجعة كربلاء، بعدها رفعت راية العزاء السوداء بمشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدسة وجمع من الحضور الإيماني المعزي بهذه المناسبة.

مكتبة الجوادين تقيم مجلسها الثقافي تحت عنوان:

مشروع تطوير مدينة الكاظمية المقدسة

أقام المجلس الثقافي لمكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف الندوة الثقافية الشهرية السابعة والسبعين عصر الخميس ٢٠١٥/٩/٣م، وقدم فيها الدكتور وضاح عبد الصاحب الموسوي بحثاً قيّماً بعنوان (مشروع تطوير مدينة الكاظمية المقدسة) بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د جمال عبد الرسول الدباغ ونخبة كريمة من رواد مجالس مدينة الكاظمية من الشخصيات العلمية والثقافية والأكاديمية.

استهلت الندوة بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز للقارئ الحاج همام عدنان شنّف بها أسماع الحاضرين، بعدها استعرض الباحث جملة من الدراسات التخطيطية لمدينة بغداد، مشيراً إلى عدد من المشاريع التخطيطية لمدينة الكاظمية ومنها مشروع (بول سيرفس) عام ١٩٧٤، ومشروع جون ورن عام ١٩٨٠، ومشروع تطوير المنطقة المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف وفق آلية التعاون المشترك بين أمانة بغداد والأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، كما بيّن الدكتور الموسوي المواصفات الفنية لإعداد التصميم الأساسي لمدينة الكاظمية، فضلاً عن توضيح جداول لمواصفات العمل والمساحات البنائية والخدمية، وكيفية إدارة أعمال المخطط الأساس، وتسهم هذه الدراسات في مجال تطوير البنى التحتية لمدينة الكاظمية المقدسة، والتوصل إلى أفضل الحلول التصميمية والتخطيطية وفق رؤية شاملة ومتكاملة مرتبطة بفعالياتها الدينية والتجارية والسكنية والاجتماعية، كما تهدف إلى إعادة وتأهيل المباني التراثية وتطوير المحاور التجارية الرئيسة لعموم المنطقة وطرقاتها، واستيعاب الأعداد الكبيرة للزائرين، وتوفير أفضل متطلبات الخدمة، مما سيحقق نهضة حضارية وعمرانية في مدينة الكاظمية المقدسة.

واختتمت الندوة بتوالي المداخلات القيّمة من خلال مشاركة الحضور بطرح الآراء والمقترحات البناءة.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
يحضر مؤتمر العميد العلمي الثالث

حضر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ والوفد المرافق له حفل افتتاح مؤتمر العميد العلمي العالمي الثالث، صباح يوم الخميس ٣ ذي الحجة ١٤٣٦هـ الموافق ١٧/أيلول ٢٠١٥م الذي أقامه مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، تحت شعار: (النبيّ المختار وآله الأطهار منبع العلوم الإنسانية ومدادها)، في قاعة الإمام الحسن عليه السلام للمؤتمرات، وبمشاركة العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والأكاديمية من داخل العراق وخارجه، وألقيت خلال المؤتمر كلمات عدّة كانت أولها كلمة سماحة السيد أحمد الصافي الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة رحب في مستهلها بالضيوف الكرام وإشادة بمشاركة المستويات العلمية والفكرية قائلاً: (مرّة أخرى نلتقي لنتعلّم فنرتقي بهذا المؤتمر، حَرصنا عليه كثيراً لأنّه يتعامل مع نخبة من العلماء والمفكّرين في العراق وخارجه)، وأضاف: (إن مراكز البحث لابُدّ أن تُدعم، فهي التي تولّد الأفكار وتعطي الحلول، وبعض الحلول يتوقّف عليها مصير بلدان، نحن نحبّ أن نؤسّس لقضيّتين، بدءًا نحن نثق بطاقاتنا، ولا ينتابنا شعور بأنّنا أقلّ من الآخرين، وهذا الشعور خاطئ، هذه النقطة الأولى، النقطة الثانية بالمنظور العام أتكلّم، الأنظمة السياسية لها إطلالة غير موفّقة على طاقاتنا وكفاءاتنا، بحيث حاولت أن تجهض الكثير من الطاقات والبحوث لسبب أو لآخر، وبالنتيجة لم تحفظ لنا تراثنا وعلماءنا وباحثينا بالشكل الجيد، ثالثاً إنّ بلداننا الإسلامية والعربية معنية اليوم بقضيّة مهمّة، نحن نحتاج إلى قراءة حرّة وقراءة فكرية بعيدة كلّ البعد عن خلفيات قد لا تُعطي للمنهج موضوعيّته المرجوة).

كما أشاد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ بالجهود المباركة التي قدمت من قبل القائمين على هذا المؤتمر العلمي، داعياً الله تعالى لهم بالتوفيق والسداد وقبول الأعمال خدمةً لأهل بيت النبوة عليهم السلام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يزور مشروع ساقي عطاشى كربلاء

تشهد منظومة المياه الإدامة المتواصلة وتخضع للفحص الدوري فضلا عن تميزها بنقاوة المياه المعبأة

رسم الحشد الشعبي المقدس أروع صور التضحية والولاء في تحقيق الانتصارات والدفاع عن الوطن والمقدسات، ويقيناً أن هذه الانتصارات لم تأتِ وليدة الصُدفة، بل جاءت نتيجة تظافر جهود الشعب العراقي والالتفاف حول المرجعية الدينية العليا المباركة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ﷾، من هنا تعددت الأدوار لنيل شرف الجهاد، منهم من حالفه الحظ ليكون بالخطوط الأولى في سواتر القتال ليشكل قوة ضاربة وسداً ضد التكفيريين الأوغاد، ومنهم من يَقْدِم على خِدمة المجاهدين الأبطال وتوفير كل ما يحتاجه المجاهد من مستلزمات وهو يرابط في ساحات الوغى، متأسياً بقول النبي الأكرم محمد ﷺ (من جهّز غازيا بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر).

ومن هذا المنطلق وبهذه الروحية الجهادية المتفانية قامت ثلة مؤمنة من الشباب العقائدي في رابطة الإمام الجواد ﷺ بإنشاء مشروع تصفية وتعبئة مياه الشرب الخاص بتجهيز المقاتلين في عدد من قواطع الحشد الشعبي، وتأتي هذه المبادرة الطيبة لتؤكد إيمانهم العميق بقضيتهم وتعبر عن شعورهم بالمسؤولية تجاه المجاهدين وضرورة تسخير إمكاناتهم وطاقاتهم من أجل توفير جميع العوامل والمقومات التي تدعم زخم المعركة لتحقيق المزيد من التقدم والانتصار.

وفي الوقت ذاته تشرف وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة ورئيس لجنة الحشد الشعبي في العتبة المقدسة المهندس سعد محمد حسن، بزيارة موقع مشروع تصفية وتعبئة مياه الشرب، واطلع خلالها على مراحل سير العمل والوقوف على أهم متطلباته، معرباً عن بالغ سروره بهذه الإنجاز المبارك الذي يساهم في توفير أكثر من (٣٠٠٠) آلاف قنينة ماء في اليوم

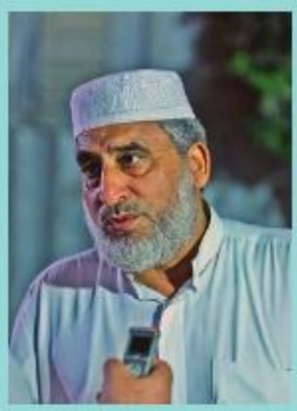

الشيخ فاضل الكناني

ماجد جادر حسن

عبد الرحمن فاضل

خالد عبد الحسن

للمجاهدين، معلناً عن مواصلة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية مشوارها بالدعم المادي والمعنوي لكل المشاريع التي تسعى لتقديم ما يمكن تقديمه لمجاهدي الحشد الشعبي الأبطال والمضي قدماً نحو تطويرها، داعياً الباري تبارك وتعالى بأن يسدد خطى الجميع ويأخذ بأيديهم حتى تحقيق النصر المبين.

وفي سياق متصل أجريت سلسلة من اللقاءات مع مجموعة من المتطوعين والتعرف على طبيعة المشروع فكان أولها مع المتطوع عبد الرحمن فاضل فحدثنا قائلاً: بعد التوكل على الله تبارك وتعالى قام مجموعة من الشباب في رابطة الإمام الجواد (عليه السلام) من الطلبة والموظفين لنيل شرف خدمة مجاهدي الحشد الشعبي والمشاركة في الجهاد الكفائي، حيث ارتأت بإنشاء منظومة ماء توفر ما يقارب أكثر من (٣٠٠٠) قنينة في اليوم الواحد سعة نصف لتر، وسمي هذا المشروع بساقي عطاشا كربلاء تيمنا بأبي الفضل العباس (عليه السلام) ودوره الكبير والبطولي في واقعة كربلاء بسقي عطاشا أهل البيت (عليهم السلام) والأصحاب.

أما المتطوع ماجد جادر حسن فقد حدثنا قائلاً: نشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لتواصلها مع هذه الكوكبة من الشباب المؤمن وزيارتها لنا يعطينا دافعاً معنوياً لأجل أن نبذل قصارى جهودنا لنيل شرف هذه الخدمة المقدسة، لأن ما يقدمه لنا حشدنا أكبر مما نختزله بكلمات الانتصار، وهذا ما يدفعنا لتقديم أفضل الخدمات للمجاهدين الأبطال.

كما حدثنا المتطوع الحاج خالد عبد الحسن قائلاً: هناك آلية عمل منظمة لتوزيع تلك المياه على القطعات الجهادية، بإشراف لجان خاصة، تبدأ من القطعات الجهادية المرابطة في منطقة إبراهيم بن علي والكرمة والضابطية والإسحاقي انتهاءً في سامراء.

وأضاف: تشهد منظومة المياه الإدامة المتواصلة وتخضع للفحص الدوري فضلاً عن تميزها بنقاوة المياه المعبأة، ونسعى إن شاء الله تعالى إلى التطوير والزيادة في الإنتاج بجهود المخلصين وببركة محمد وآله الطاهرين (عليهم السلام).

وكانت لنا وقفة مع سماحة الشيخ فاضل الكناني المسؤول عن نشاطات رابطة الإمام الجواد (عليه السلام) فتحدث إلينا قائلاً: يجمع أعضاء هذه الرابطة حبّ النبي محمد وآله الأطهار (عليهم السلام) حيث يقومون بمهام عدّة منها زيارة عوائل شهداء الحشد الشعبي المقدس، وتفقد الجرحى، ودعم المقاتلين في جبهات القتال وتوفير ما يحتاجونه من مستلزمات، فضلاً عن ممارسة دورهم الفكري والتثقيفي في نشر توجيهات المرجعية الدينية العليا المباركة، وتوجيه الشباب بتحذيرهم من الوقوع في معصية الله عز وجل وإرشادهم إلى السبل الصحيحة لنيل رضا الله تعالى، آخراً وليس آخراً نأمل أن نوسع هذه التجربة لتقوم بأدوار أكبر خدمةً لمجتمعنا ومدننا العزيزة.

العتبة الكاظمية المقدسة

تقيم احتفالها بعيد البيعة والولاء الغدير الأغر

ابتهاجاً بيوم التتويج الإلهي لوصي رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في غدير خم ذلك اليوم المشهود الذي سطع فيه نور الإمامة، وأصبح عنواناً بارزاً لكل القيم والمعاني الإنسانية العظيمة، وحمل بين طياته مسؤولية الرسالة المحمدية المباركة، وتيمناً بهذه المناسبة العطرة شاركت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الأمة الإسلامية أفراحها من خلال إقامة حفلها البهيج في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة ومحافظ بغداد والعديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم ثم تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة ألقاها أمينها العام أ.د جمال عبد الرسول الدباغ تقدم فيها بتهنئة إلى مقام مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وإلى مراجعنا العظام والعالم الإسلامي بحلول عيد الله الأكبر، اليوم الذي تمت فيه النعمة واكتمل الدين بتنصيب سيد الوصيين أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب وخليفة رسول رب العالمين على جميع المسلمين.

وتحدث عن شخصية أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «إنَّ عطاءَ علي عليه السلام استطاعَ أنْ يُنتِجَ مدرسةً منْ عظماءِ الرِّجال في صدقِ الإيمانِ والتقوى والصمودِ على طريقِ الحقِّ بسيرتِهِ الشريفةِ عليه السلام مَلأى بالدروسِ والعبرِ والطُرقِ الأسلمِ لبناءِ الحياةِ المجتمعيّةِ والأُسريّةِ الصحيحةِ ومنْ غيرِ المُناسبِ أن تستلهِمَ الأُمَمُ المتمدّنةُ من غير المسلمين من منهجِ الإمامِ علي في بناءِ المجتمعِ والدولةِ عبر عهدهِ عليه السلام إلى مالِكِ الأشترِ واليهِ على مِصْرَ ضمن المبادئِ الأساسيةِ في التعامُلِ الإنسانيِّ ولا نتَّخِذَ نحنُ المسلمينَ من كلِّ ذلكَ منهاجاً ودُستوراً للحياة، كما أنَّ التسلُّحَ بفكرهِ الوَقّادِ والسيرَ على نهجِهِ والتحلّيَ بالصمودِ عنْدَ مقارعةِ الأعداء، تُعطي للمقاتلينَ المجاهدينَ في الدِّفاعِ عنِ الوطَنِ والمقدّساتِ زخْماً هائلاً منَ القوّةِ والصلابة».

وتخلل الحفل مشاركة لموكب خدام الإمامين الكاظمين عليهما السلام بمسيرة ولائية مجددين فيها العهد والولاء لوصي رسول الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

بعد ذلك اعتلى المنصة عضو مجلس الإدارة سماحة الشيخ عدي الكاظمي وألقى محاضرة بيّن فيها المستوى العقائدي ليوم الغدير مستشهداً بقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينا) مشيراً للفظة «يوم» لما فيها من دلالة واضحة لإكمال الدين وإتمام النعمة التي أنعم الله تعالى بها على عباده وخصهم بها وهي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

كما أوضح سماحته إن مقام الإمامة هو مبدأ

الشيخ عدي الكاظمي

أ.د. جمال الدباغ

عام وليس مبدأ خاص منحصر على أشخاص أو أفراد مستشهداً بقول رسول الله ﷺ: (النُّجُومُ أَمَـانٌ لأَهْـلِ السَّمَاءِ، وَأَهْـلُ بَيْتِي أَمَـانٌ لأَهْـلِ الأَرْضِ)، مؤكداً أن عمق الإمامة موجود في كلّ إنسان ولكن بمستويات مختلفة.

وبيّن في المستوى الثاني نعمة الولاية، قائلاً: من المعروف إن كل نعمة لا بد أن تُشكر، فنعمة الولاية شكرها هو اتباع أهل بيت النبوة ﷺ قولاً وعملاً، ومسؤولية التمسك بمنهجهم الإنساني المبارك في نظام المعاملات والعبادات.

وكان للشعر نصيب في الحفل المبارك حيث ألقى الشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي قصيدة ولائية رائعة بعنوان (عهد الغدير) ومنها هذه الأبيات:

أبا حسنٍ ما في ذرى الحقّ موطنٌ
لغيرك من بعد النبوةِ باسقُ
وما زلت للحق الصراح إمامَهُ
فأنت دليل الحقّ والحقُّ لاحقُ
وما زادك العهد الغديري رفعةً
فأنت عليٌّ يا عليُّ وسامقُ

ولكنه في منهج الله حجةٌ
وبين صريح الحق والزيفِ فارقُ

وكان لفرقة الجوادين الإنشادية مشاركة جميلة بالموشحات الإسلامية صدحت بها حناجرهم ولاءً وحبا لأمير المؤمنين والأئمة الأطهار من ذريته ﷺ، كما تضمن الحفل الأهازيج والردات التي أجاد فيها الرادود الحسيني كرار الكاظمي حيث أضفى روح الفرح والبهجة والسرور في نفوس المؤمنين من زائري الإمامين الجوادين ﷺ واختتمت تلك الفعاليات بتألق مجموعة من خدام الإمامين الجوادين بعرض مسرحي عنوانه (غدير الثغور) جسد ولاء المجاهدين السائرين على نهج ومبادئ وسيرة الإمام أمير المؤمنين ﷺ، واستذكارهم ليوم تتويجه إمارة المؤمنين بأمر من الله تعالى وهم يقارعون قوى الظلم الغي والعدوان، بعدها ابتهل المحتفلون إلى الله تعالى بالدعاء لمجاهدي الحشد الشعبي المقدس وقواتنا الأمنية وهم يخوضون معارك الشرف بالنصر والظفر.

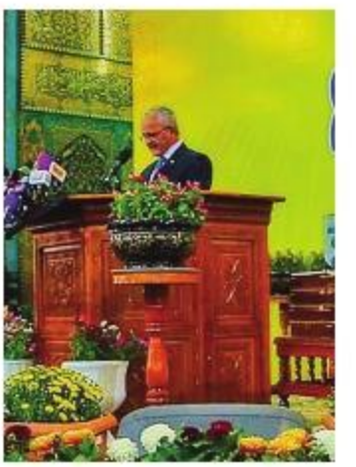

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يلبي دعوة حضور مهرجان الغدير السنوي

حضر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د.جمال عبد الرسول الدباغ حفل افتتاح مهرجان الغدير السنوي الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة، تيمناً بذكرى يوم الله الأكبر يوم الغدير الأغر، حيث انطلقت فعالياته في رحاب الصحن الحيدري الشريف، بحضور معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي، ووفود العتبات المقدسة والعديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني، وقيادات الحشد الشعبي والقوى الأمنية.

وشهد الحفل إلقاء كلمات عدّة اغترفت من نمير هذا اليوم المبارك، وأفاضت بفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وحكمه وعدله ومناقبه المباركة.

وكانت في تلك الأجواء المعطرة بأريج الولاية كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام أ. د جمال عبد الرسول الدباغ تحدث فيها قائلاً: (إن الأمم والشعوب دأبت على أن تجعل لها أعياداً ومناسبات تشير بصورة أو أخرى إلى حدث مهم في حياة تلك الأمة أو ذلك الشعب ليكون ذلك العيد مقياسا لمدى وعي الأمة وعمق تفكيرها ونوع عقيدتها، ولا يرتاب أحد بأن أفضل الأعياد ما كان له ارتباط بالخالق عزَّ وجل وشُرِّع من قبله سبحانه، ومن هذا المنطلق كانت أعيادنا الإسلامية قد امتازت بهذه المزية الشريفة).

مؤكداً: (إن أهمية عيد الغدير تكمن في تعيين الولاية الإلهية وانتخاب الشخصية المثلى والوجود المقدس والأسوة الكاملة للمجتمع الإنساني ومثالا يحتذى به، وإن علياً عليه السلام هو الذي أضفى على الغدير قيمة وشرفا لأن مقامه السامي كان السبب الرئيس في اختيار السماء له).

وأضاف قائلاً: (أننا لا نحتفي بالغدير من أجل قيمته العقائدية فحسب بل من أجل أن نعرف كيفية الاقتداء بمنهج أمير المؤمنين عليه السلام وأن علينا في الوقت نفسه أن لا ننسى أن أمير المؤمنين عليه السلام يريد منّا أن نكون على قدر من المسؤولية التي تحتم مراعاة القيم والمعايير التي تريدها السماء).

وكان مسك ختام حفل الافتتاح تكريم أمناء العتبات المقدسة ومسؤولي المزارات الشيعية وممثلي المؤسسات والشخصيات الحاضرة في الحفل.

الدكتور الدباغ يشارك في حفل تخرج جامعة النهرين

لبّى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ دعوة عمادة كلية الطب/ جامعة النهرين لحضور حفل ترديد القسم الطبي لخريجي العام الدراسي ٢٠١٤/ ٢٠١٥ دورة (بوحدتنا نهزم الإرهاب... ونبني الوطن)، وهي الدورة (٢٣) لخريجي الكلية التي تأسست عام ١٩٨٧، وشارك الأمين العام في توزيع الهدايا على المتفوقين.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يحضر حفل افتتاح مستشفى الكفيل التخصصي

لبى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ دعوة العتبة العباسية المقدسة لحضور حفل افتتاح مستشفى الكفيل التخصصي، الذي يُعد من أهم مشاريع القطاع الصحي على المستويين المحلي والدولي، حيث تضم المستشفى خمسة وعشرين اختصاصاً طبياً و(٢٠٠) سريراً موزعة وفق حاجة كل اختصاص، وعلى ١٠ صالات عمليات مع مختبرات وأجهزة متطورة، فضلاً عن عيادات للطوارئ واستشاريات وعيادات خارجية، وبلغت كلفة إنجازه (١٢٠) مليار دينار عراقي.

وشارك في حفل الافتتاح رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي ورئيس ديوان الوقف الشيعيّ سماحة السيد علاء الموسوي والعديد من الشخصيات العلمية والاجتماعية.

العتبة الكاظمية المقدسة

تشارك في مهرجان العقول العاشر لتكريم الطلبة المتفوقين

في خطوة تعكس مدى الاهتمام الذي توليه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال دعمها للنشاطات الإنسانية والمجالات التربوية والتعليمية، وتواصلها مع الطاقات العلمية الشابة الكفوءة والمتفوقة، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه أمينها العام أ.د جمال عبد الرسول الدباغ في مهرجان العقول العاشر لتكريم الطلبة المتفوقين والذي يقام سنوياً في مسجد آل ياسين في مدينة الكاظمية المقدسة برعاية كريمة من قبل وكيل المرجعية الدينية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين.

واستمرت فعاليات المهرجان لمدة ثلاثة أيام حيث تم في اليوم الأول تكريم المتفوقين في المراحل الدراسية كافة في كليات الطب والصيدلة والحقوق بجامعة النهرين، أما اليوم الثاني فقد تم تكريم الطالبات المتفوقات في الامتحانات الوزارية في الصفين السادس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي والثالث المتوسط اللائي أحرزن معدلات لا تقل عن ٩٠٪، واليوم الثالث تكريم الطلبة المتفوقين في الصفين السادس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي والثالث المتوسط ممن أحرزوا معدلات لا تقل عن ٩٠٪ أيضاً.

وقدم السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة باسم خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام مجموعة من الهدايا التذكارية، تشجيعاً لهم على دوام المثابرة والتفوق لتحقيق طموحاتهم وهم يتطلعون إلى مستقبل واعد.

يذكر أن العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعسكرية قامت بتقديم الهدايا في هذا المهرجان.

وفد خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام يزور جرحى الحشد الشعبي والمصابين في التفجير الإرهابي في مدينة الكاظمية المقدسة

زار وفد من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام في قسم العلاقات العامة برئاسة عضو مجلس الإدارة ورئيس لجنة الحشد الشعبي في العتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن مدينة الكاظمين الطبية وتفقد خلال زيارته جرحى أبطال الحشد الشعبي الملبين لفتوى الجهاد الكفائي المقدس، والمصابين الذين طالتهم يد الإرهاب في التفجيرات الإرهابية التي استهدفت مدخل مدينة الكاظمية المقدسة في «ساحة عدن»، وشهدت زيارتهم توزيع بعض الهدايا ونسخ من المصحف الشريف.

ونقل الوفد خلال الزيارة تحيات جميع خدام العتبة المقدسة متمنين لهم الشفاء العاجل، مؤكدين أن هذه الزيارات والجولات التفقدية للجرحى والمصابين جزء من الواجب تجاه من بذلوا أرواحهم وأنفسهم ومهجهم للدفاع عن العراق والمقدسات.

كما تقدم ذوو الجرحى بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لمواقفها الإنسانية النبيلة والتفاتتها الكبيرة سائلين الباري عز وجل أن يحفظ العراق والعراقيين من دنس الأعداء والمجرمين.

بدورها تستنكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة هذه الأعمال والجرائم الإرهابية التي تستهدف الأبرياء العزل، وتتقدم بأحر التعازي إلى ذوي الضحايا والشهداء، وأن يشملهم بوافر رحمته ويلهم ذويهم ومحبيهم الصبر والسلوان، مؤكدةً أن هذه الأعمال لن تزيد أتباع أهل البيت عليهم السلام إلا إصراراً وثباتاً على الخط الرسالي لنيل شرف الشهادة والفوز العظيم.

باصات حديثة تدخل الخدمة

في العتبة الكاظمية المقدسة

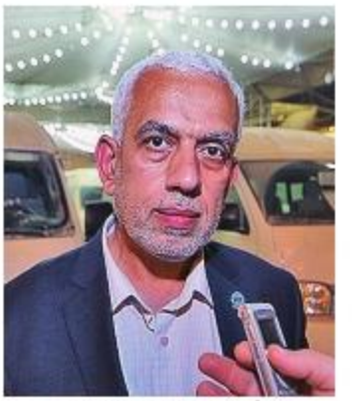

الأستاذ قاسم كشكول

تزامناً مع فرحة الاحتفاء بذكر عيد الغدير الأغر، ذكرى تنصيب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وصي لرسول الله صلى الله عليه وآله وصلت إلى العتبة الكاظمية المقدسة مساء يوم السبت ١٩ ذي الحجة ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/١٠/٣م، الوجبة الأولى من الباصات الحديثة التي ستضاف إلى أسطول عجلات قسم الآليات في العتبة المقدسة، لاستخدامها في نقل زائري العتبات المقدسة، وجرى استقبالها من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة وخدام الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

وبغية التعرف على بعضٍ من تفاصيل هذا المشروع الاستثماري تحدث إلينا عضو مجلس الإدارة الأستاذ قاسم علي كشكول قائلاً: تم وصول الوجبة الأولى من الباصات الحديثة المكيفة نوع (تويوتا) سعة ٢٩ و ١٤راكباً والبالغ عددها(١٠) ولتدخل الخدمة في الأيام القليلة القادمة بإذن الله تعالى ضمن الخطة الاستثمارية التي تنتهجها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حرصاً منها على تقديم الخدمة والراحة المتميزة للزائرين والوافدين.

العتبة الكاظمية المقدسة تعقد الندوة الصحية حول مرض الكوليرا

دأبت العتبة الكاظمية المقدسة على نشر الوعي الصحي والثقافي بين خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام بغية الارتقاء بالمستوى الصحي وتهيئة الأجواء الصحية الملائمة لهم، حيث أقامت شعبة التطوير العلمي والمهني التابعة لقسم الشؤون الإدارية في العتبة الكاظمية المقدسة في قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام الندوة العلمية الصحية عن مرض الكوليرا وكيفية الوقاية منه، بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر العراقي/ فرع بغداد ـ قاطع الكاظمية، وألقى خلالها المنسق الصحي الأستاذ أحمد مجيد حميد محاضرة عَرَّف فيها مرض الكوليرا الانتقالي الجرثومي، وقدم شرحاً عن المسبب المرضي وفترة حضانته، كما استعرض طرق انتقال المرض وأعراضه وعلاماته وطرق علاجه وسبل الوقاية منه والحد من انتشاره.

وشهدت الندوة الصحية مداخلات وأسئلة من قبل الحضور أثرت الندوة من حيث الطرح والحوار والفائدة.

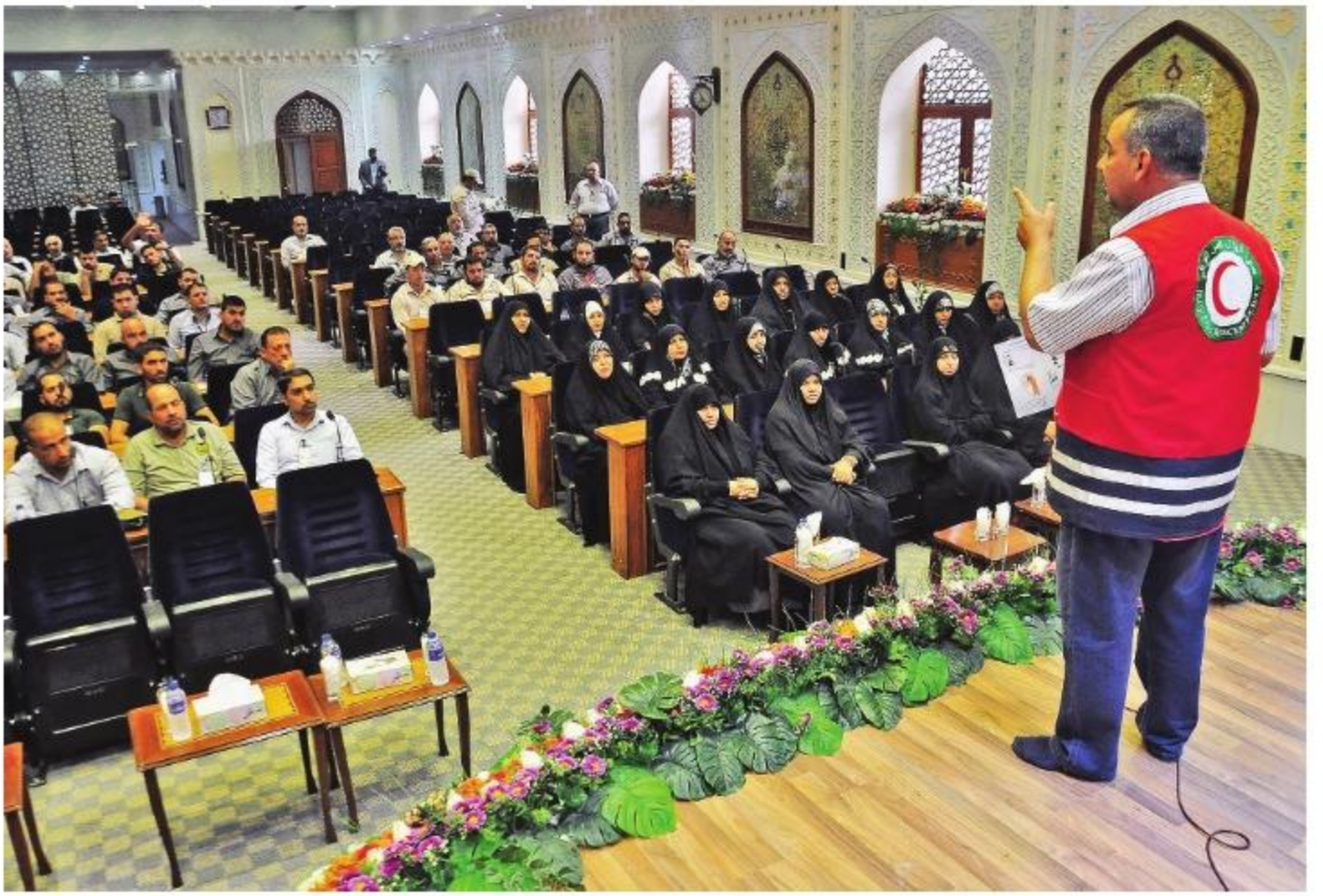

رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام
تشهد صلاة عيد الأضحى المبارك

في أكناف الهداية، ورحاب الإمامة التأمت جموع المؤمنين الوافدين لحرم الإمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام في مشهد إيماني كبير احتضنته رحاب الصحن الكاظمي الشريف، لأداء شعائر صلاة عيد الأضحى المبارك في العاشر من شهر ذي الحجة الحرام أول أيام العيد السعيد، وأداء مراسم الزيارة للإمامين الجوادين عليهما السلام.

ودُعي في معرض خطبة صلاة عيد الأضحى المبارك إلى الالتزام بتوجيهات المرجعية العليا التي تستدعي من الجميع المزيد من التلاحم بين أبناء شعبنا العراقي، وضرورة التمسك بالقيم الإسلامية السامية، والتواصل في دعم مجاهدي الحشد الشعبي ورعاية عوائل الشهداء الذين ضحوا وبذلوا مهجهم لأجل الدفاع عن البلاد والعباد.

وابتهل المصلون إلى العلي القدير بالدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه وأن يحفظ مرجعيتنا العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، ويعم الأمن والأمان على بلدنا العزيز، وأن يكلل جهود قواتنا الأمنية وحشدنا المقدس المرابطين في ساحات الوغى والجهاد، وهم يتصدون لقوى الكفر والشر والضلال بالنصر المؤزر.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في مؤتمر حفظ التراث المخطوط

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة سماحة الشيخ عدي الكاظمي في حفل افتتاح المؤتمر السنويّ الدوليّ لحفظ التراث المخطوط الذي أقامته مكتبة ودار المخطوطات في العتبة العباسيّة المقدّسة في قاعة الإمام الحسن عليه السلام وتحت شعار: (احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها)، وشهد المؤتمر حضوراً واسعاً لشخصياتٍ دينيةٍ وثقافيةٍ وأكاديمية من داخل العراق وخارجه، كما تخلل إلقاء كلمات عدّة أكدت على الاحتفاظ بتراث المخطوطات وتحقيقها وفهرستها، والعناية الفائقة بالنتاج الفكريّ والرصيد العلمي الذي أبدعته عقول أبناء هذه الأمّة في العلوم والمعارف وضرورة الاهتمام بهذا الموروث الإسلامي والإنساني.

من جانبه أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة على الجهود المبذولة من قبل القائمين على هذا المؤتمر المبارك متمنين لهم التوفيق والنجاح خدمة لعتباتنا المقدسة وتراث أئمتنا الأطهار عليهم السلام.

وفد أساتذة المعهد التقني في كركوك يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرّف وفد أساتذة المعهد التقني في كركوك برئاسة عميد المعهد الدكتورة ساكار ظاهر بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائه لمراسم الزيارة والدعاء، استقبل في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من قبل نائب الأمين العام للعتبة المقدسة أ.د. محمد حسين علي وعدد من السادة أعضاء مجلس الإدارة بكل حفاوة وترحيب، واستمع الوفد الزائر إلى شرح موجز عن دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية وهي تفتح آفاق التعاون والتواصل مع المؤسسات الأكاديمية، ورعايتها للطاقات العلمية، فضلاً عن إصداراتها ونتاجاتها الفكرية والثقافية.

من جانبه قدم الوفد الزائر درعاً إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تقديراً لجهودها الكبيرة في دعم المسيرة العلمية ورعايتها للمشاريع العلمية والإنسانية.

وعن طبيعة زيارة الوفد للعتبة المقدسة تحدث رئيس الوفد الدكتورة ساكار ظاهر قائلةً: الحمد لله الذي وفقنا لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، واليوم نفتخر بالعتبة الكاظمية المقدسة وما تقدمه من إنجازات على الصعيد العمراني والخدمي والعلمي والمعرفي والثقافي، ولنا الشرف في تسخير وتوظيف خبرات وملاكات المعهد التقني في كركوك أمام العتبة الكاظمية المقدسة ونأمل المشاركة في المؤتمرات والندوات والورش العلمية التي تقام في العتبة المقدسة، ونتقدم بالشكر والتقدير إلى خدام العتبة على حسن الضيافة والاستقبال.

مكتبة الجوادين العامة تعقد مجلسها الثقافي

حول ذكرى رحيل السيد هبة الدين الشهرستاني

عقد المجلس الثقافي في مكتبة الإمامين الجوادين العامة ندوته الثامنة والسبعين تحت شعار: (سيرةُ عطاءٍ وتراثٍ خالدٍ) تزامناً مع الذكرى السنوية الخمسين لرحيل السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني والذكرى العاشرة لرحيل نجله السيد جواد، بحضور الأمين العام العتبة الكاظمية المقدسة أ. د جمال عبد الرسول الدباغ وعدد مِن أعضاء مجلس الإدارة ونخبة طيبة من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

افتتحت الندوة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة الحاج همام عدنان أسماع الحاضرين، وشهد برنامج محاضرتها على محاور عدّة كان أولها الفكر التجديدي للسيد هبة الدين الشهرستاني حيث استعرض فيه الدكتور حميد مجيد هَدو الجوانب المعرفية والمحطات الإصلاحية التي تبناها السيد هبة الدين الشهرستاني في مدرسته ونظرياته الإصلاحية القائمة على أسس وحقائق علمية رصينة، واقتران اسمه مع المصلحين في العالم العربي والإسلامي في القرن العشرين.

كما تحدث عن السيد جواد نجل السيد هبة الدين الشهرستاني مستطرداً في حديثه قائلاً: إنه رجل قانون وعالم جليل وباحث قدير عرفته الأوساط العلمية والأكاديمية، قد أفنى عمره في رعاية هذه المؤسسة العلمية والثقافية التي تعرف اليوم بمكتبة الجوادين العامة ذلك الصرح الذي أصبح خزانة للفكر والمعرفة، وعنوانا بارزا في عالم البحث والثقافة في هذه البقعة المقدسة.

بعدها قدم الدكتور إسماعيل الجابري بحثاً قيماً تناول فيه الدور الريادي للسيد هبة الدين الشهرستاني في تاريخ العراق الحديث/ معركة الشعيبة أنموذجاً، وسلط الضوء على دوره التجديدي في الدراسات الدينية والحوزوية، ودوره في اليقظة الفكرية في الوطن العربي، ودوره الرائد في مجال الصحافة.

وكذلك تحدث الدكتور الجابري عن السيد جواد الشهرستاني ورعايته الكريمة للطلبة والباحثين، وكيف استطاع أن يحافظ على هذا الإرث الفكري والتاريخي.

ثم أعقبها بحث لسماحة الشيخ عماد الكاظمي استعرض فيه الرسالة الغديرية في تراث السيد هبة الدين الشهرستاني التي أجاد في دراستها وتحقيقها، مبيناً الموقع الجغرافي لغدير خم وتواتر هذه الواقعة التي لا يمكن أن تُنكر، وتواتر حديث الغدير في مسانيد العامة، والمعنى الحقيقي لحديث الغدير في لفظ (المولى).

وشهدت الندوة عرض فلم وثائقي عن تراث السيد المجدد هبة الدين الشهرستاني، ومشاركة من قبل الأستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي وإلقاء قصيدة رائعة بهذه المناسبة واختتمت تلك الفعاليات بافتتاح معرض مكتبة الجوادين العامة للمخطوطات والوثائق الخاص بتراث السيد هبة الدين الشهرستاني من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د جمال عبد الرسول الدباغ.

العلاج بالأعشاب

بين التخصص والخداء

حيدر صباح

الطب البديل أو العلاج بالأعشاب حرفة عرفت بانتشارها في وسط المجتمعات قديماً، وكانت البديل عن العلاج بالوسائل والعلوم الطبية الحديثة، اختص فيها الكثير عن طريق الدراسة والتجربة، ومارسوها لعلاج الكثير من الأمراض البسيطة والمستعصية، حيث لم يكن هناك من ينافسهم من الناس، وعالجوا الكثير من الناس عن طريق إعطاء الوصفات الطبية أو إجراء العمليات الجراحية، وهي مهنة قديمة عرفت بقدمها، وامتازت بالحكمة، حيث اشتهر بها الكثير أمثال الإنطاكي وغيره، الذين برعوا في تقديم العلاج والوصفات الطبية للكثير من الأمراض، واستطاعوا ان يجدوا الحلول للكثير من المشاكل الصحية التي يعاني منها الناس، شأنهم في ذلك شأن الكثير من العلماء الذين اختصوا بالعلوم المستندة إلى النظريات والتجارب العلمية الدقيقة أمثال ابن سينا، وابن الهيثم، وابن النفيس وغيرهم.

ومع تقدّم الزمن أصبحت لهذه الحرف أسس علمية، وأنشئت حولها بحوث ودراسات خاصة بطب بالأعشاب، وفُتحت مراكز خاصة للعلاج بالأعشاب وهي ذات أثر كبير في شفاء الكثيرين من الناس عن طريق هذه الأعشاب التي ربما يعجز الطب الحديث في علاجها.

ولكن الخطر يكمن في انتشار هذه المهنة من دون علم ولا دراسة وانتشارها في الأزقة الشعبية وفتح المحلات والتي لا تمت إلى العلم بصلة والتي غالباً ما يحدث فيها الدجل والشعوذة، وبعض الممارسات الخارجة عن الدين والأخلاق والعُرف.

إن بعض هؤلاء قد اعتمد على بعض الكتب المؤلفة مثل معجم الأعشاب المصور وتذكرة داوود الإنطاكي وغيرها من الكتب القديمة والحديثة لممارسة هذه المهنة، واعتمادهم على الوصفات الجاهزة

ذو الحجة

شهر تجلي الولاية الحقة

اجتمعت في شهر ذي الحجة الحرام آثار الرحمة الإلهية ومحطات إيمانية ومناسبات تعود بنا إلى وقت نزول الرسالة، وما احتوت عليه من أحداث وخطوب ومواقف شكلت جملة من الفضائل للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، خاصة وللمسلمين عامة.

وكأن هذا الشهر هو شهر الإمام علي عليه السلام ففي إطلالة أول أيامه- سنة ٢هـ، جاء الأمر الإلهي لسيد النبيين محمد صلى الله عليه وآله أن يزوج النور من النور بعد أن أجري هذا الزواج في السماء، وحينها امتلأت مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالبهجة والمسرة وعم الفرح قلوب المسلمين حيث اقتران سيد الأوصياء بسيدة النساء عليهما السلام.

وفي العاشر من هذا الشهر الفضيل سنة ٩هـ، يصدر الأمر الإلهي بأن يؤدي الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مهمة تبليغ سورة براءة وذلك بقراءتها على الناس في الكعبة المشرفة يوم الحج حيث يجتمع الناس لأداء الطقوس والشعائر.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث بها مع أحد أصحابه إلا أنه أسرع فأرسل الإمام علي عليه السلام ليؤدي عنه ما كان يجب تأديته وقال مقولته المشهورة صلى الله عليه وآله: (لا يؤدي عني إلا علي)، فكانت هذه الحادثة مؤشراً جلياً يشير إلى مَن يخلف الرسول صلى الله عليه وآله ويؤدي عنه.

وفي الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٠هـ، تعطرت وتزينت صفحات السيرة والتاريخ الخالد بعبق الولاية الذي أصبح مناراً لهداية الأمة، نعم فقد تجلى في هذا اليوم العيد الأكبر، عيد الله الأغر، عيد الغدير الأعظم، الذي تمت فيه الرسالة واختتم فيه التبليغ وتمت النعمة وكمل الدين، وقد أدى الرسالة على أكمل وجه لكن بقي أمر الولاية مرتبطاً بالتبليغ، فلا رسالة بلا ولاية، وبها يكمل الدين وتتم النعمة.

أوقف رسولِ الله صلى الله عليه وآله المسلمين في غدير خم آخذا بيد علي عليه السلام ورافعها وقائلا: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، ومع رفعة يد علي عليه السلام رفع بها الأمة إلى مراتب الرقي والكمال الإنساني، ثم أجرى سنته فأخذ بيعة المسلمين لولي أمر المسلمين.

وليت شعري بالذي حدث في الرابع والعشرين من هذا الشهر سنة ١٠هـ، يوم خرج رسول الله بأهل بيته عليهم السلام، الإمام علي وبضعته الزهراء وسبطيه عليهم السلام، ليباهل نصارى نجران، عصارة الأديان، فأوقد شعلة الإيمان في قلوب نصارى نجران وانسحب الوفد دون أن يباهلوا الرسول وأهل بيته عليهم السلام، منكسا الصلبان

مقرا مذعنا لله ورسوله ﷺ، قال تعالى: (تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)[1]. وكذلك حدث في مثل هذا اليوم ذكرى حادثة التصدق، وفيها تصدق أمير المؤمنين بخاتم لسائل دخل المسجد، ولم يجبه أحد وكان الإمام علي عليه السلام يصلي، وعندما عجز المسكين عن استحصال شيء يكفيه، بادر الإمام عليه السلام بالتصدق بخاتمه لسد حاجة المسكين، وقد أخبر تعالى عن الحادثة بقوله :(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[2].

وفي الخامس والعشرين من هذا الشهر، تضاف منقبة ومرتبة سامية لشخص الإمام علي بن أبي طالب وأهل بيته عليهم السلام، وقد سطر هذا البيت أعلى مراتب الإيثار، حيث قدموا ما يملكون من الطعام إلى المسكين واليتيم والأسير، لمدة ثلاثة أيام متتالية وهم صيام، ليشاطروا الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين بالكرم والإيثار، وقد تحدثت الآية الشريفة بعملهم هذا في سورة الدهر قال تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)[3].

أخير فإن الواقع يقرأ الأحداث التي جرت وتحققت في شهر الله الحرام شهر ذي الحجة الأغر، إذ جمعت للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام جملة من المناقب التي لم يحصل على واحدة منها غيره، وقد نطق القرآن الكريم بهذه المناقب والمراتب، منها في آية المباهلة، بيّنت أن الإمام هو نفس رسول الله ﷺ، ومدحه في آية الإطعام، والأهم من كل هذا تم تنصيبه من قبل الله تعالى خليفة لرسوله ﷺ، فقد بلغ رسول الله ﷺ في حجة الوداع عن الله تعالى، أن يكون الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وليا للمسلمين بعده، وتمت بيعته في عيد الله الأكبر، عيد الغدير الأغر، فهو العيد الذي تم به التبليغ، وتم إكمال الدين، وتمت النعمة الإلهية، ورضي الله لنا الإسلام دينا، فإنه العيد الحقيقي الذي به يصحُّ الانتماء، وتصح فيه العقيدة، ويُعيّن الولاء.

---

١ - سورة آل عمران: الآية ٦١

٢ - سورة المائدة : الآية ٥٥.

٣ - سورة الإنسان : الاية ٨.

شبابنا.. إلى أين ؟

الشيخ طه العبيدي

قد يفهم بعض الشباب أن الله تعالى قد أباح الهجرة في جميع الأوقات والأزمان، وإلى جميع الجهات في مشارق الأرض ومغاربها وذلك لتفسير قوله تعالى: (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا)[1]، برأيه وفق ما يناسب ذوقه الشخصي ومراعاة لمصالحه. والحقيقة أن الناس في الهجرة ثلاث، كالاتي:

- تجب على من لا يمكنه إظهار دينه، وممارسة فرائضه وعباداته.
- تستحب الهجرة لمن كان في بلاد الكفر، لمن كان ذو عشيرة تحميه ورهط يكفيه عن المشركين، ويمكنه أن يظهر دينه، ويؤدي فرائضه وممارسة طقوسه.
- تسقط الهجرة عن المسلم المعذور لمرض أو ضعف.

وقد أفتى الفقهاء بتحريم إقامة المسلم المستضعف في بلد الكفر الذي لا يستطيع فيه أداء الفرائض والشعائر الإسلامية، وأوجبوا إليه الهجرة إلى بلد مسلم يؤدي فيه ما أوجبه الله عليه.

واليوم انقلبت المعادلة وانعكست القضية، فالمسلم اليوم يهاجر إلى بلد الكفر والشرك، لا لأجل شيء وإنما لأجل البحث عن الدعة والرفاهية وعدم المسؤولية، ،و...و، وبحجة البحث عن الحرية والأمان. وعلى الطرف النقيض من شباب الإسلام المتحرر الذي كان يهاجر من بلده فارا بدينه الذي حاربه الطغاة خوفا على كراسيهم. قال تعالى :(وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[2]. الآية الكريمة تشير إلى إن الهجرة لا تصح إلا لأجل الدين سواء المحافظة على الدين أو لطلبه في بلدان أخرى، وبذلك تكون هجرته إلى الله تعالى ورسوله ﷺ، وهذه الهجرة لها الأجر الكبير والثواب العظيم، وإن لم يبلغها بالموت أو غيره. وهناك هجرة أخرى قد توجب في بعض الأحيان، كالهجرة لطلب العلم، ولذلك لقوله ﷺ: (اطلب العلم ولو في الصين)[3]،

١ - سورة النساء : الآية ٩٧.

٢ -سورة النساء: الآية ١٠٠.

٣ - أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين ج١ ص٢٢٦.

وقطعا طلب العلم الدنيوي كالطب والهندسة وكل علم نافع يستفيد منه الناس، وكذلك لطلب الرزق أو لغرض التجارة، مصداقا لقوله تعالى : (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ)[٤]، أو لطلب علاج وغيره.

وإذا كانت الهجرة لها مراتبا فالأولى الخروج من دار الكفر، والثانية هجرة اللسان، أي مفارقة الآفات اللسانية من الغيبة والتهمة والفحش واللعن وغيرها، والثالثة الهجرة بالقلب وهي الإعراض عن كل ما سوى الله تعالى، وبهذه المراتب الثلاث والتي فحواها الهجرة بالدين، والمحافظة على الطقوس والشعائر. والمهاجر ببدنه دون لسانه وقلبه فهو في مرتبة أدنى، وأما المهاجر ببدنه ولسانه فهو في مرتبة الوسطى، والمهاجر ببدنه ولسانه وبقلبه فهو أعلى وأشرف[٥].

اليوم في بلدي هناك هجرتان، الهجرتان سببها البحث عن الحرية وتوفير الأمان، لكن شتان ما بينهما، الأولى: إلى خارج البلاد، تبحث عن مكان وسط الكفر وجمع الآثام في كل مظاهر الحياة، أناس لا يعرفون من الدين حرفا بل لا يعرفون ولا يفقهون من دينهم شيئا، وكل الموجود فيه مشكل ويؤثم فيه العبد، حتى السير في الشوارع. وصاحب هذه الهجرة قد يتوفر له المكان النظيف، والهواء العليل، والمناظر الخلابة.

والثانية: أيضا تبحث عن الحرية وتوفير الأمان، لكن صاحبها مهاجر بدينه مدافع عنه وباحث عن فرص توفير الأمان لا لنفسه بل لكافة أهل العراق، فضلا عن دفع الخطر عن المقدسات والمحرمات. هذه الهجرة فيها الأجر العظيم والثواب الجزيل، كل خطوة يخطوها المهاجر في الحسنات، أنفاسه معطرة برائحة البارود، يفترش الأرض، ويلتحف السماء، أمامه طريقان، إما الشهادة وثوابها الجنان، أو الثبات في الجهاد كذلك ثوابه الجنان.

٤ - سورة الملك : الاية ١٥.

٥ - مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة محمد تقي النقوي، ج٧ص٢٦٤

إلى قلبك يسعى الحجيج

سمير جميل الربيعي

وطفقنا رجوعاً إلى قبرك لواذاً نستجير من لظى السحت والحرام، نستجير من نار الخطايا التي أكلت لحومنا، و لم تبق لنا سوى هياكل حيرى تطوف بلا عنوان، بلا قلوب كطواف أشباح اجتاحها اليأس وأنهكتها ظلل القنوط، تدور أعيننا في رؤوسنا كالمغشي عليه من الموت، ليس في وجداننا ومحصلنا شيء سوى شيء واحد، هو أنك الملاذ لكل الخاطئين والمرجع لكل الأوابين الذين يريدون الرجوع إلى حيث يكون الله، إلى حيث الضمير الحي الذي لا زال يحكم مملكته لا زال يمتلك سلطة الوخز والتأنيب، إلى عرفاتك أيها السيد العظيم التي هي مثابة للناس وأمناً ووسيلة لرحمة الله، إلى عرفاتك التي يطلع عليها الله قبل عرفات مكة، لينشر علينا ونحن حافون بقبرك محيطون به نثار الرحمة والمغفرة، فكأن يداً تمسح على قلوبنا فيختلج الانشراح مشاعرنا وتدب فينا برودة الأمن والأمان، وبهذه اللحظة بالذات تتصل قلوبنا عبر قبتك بعمود النور الصاعد إلى البيت المعمور، وهذه اللحظة تكفينا كي تحدث في ذواتنا التحول المطلوب، لأن عرفاتك تمتلك الأثر الفعلي الذي تمتلكه عرفات مكة في بنائنا البناء الصحيح، فهي تشحن نفوسنا بالطاقة والنشاط وتحررنا من خواء النفس وضلال الفكر والانحراف في التصورات، لننطلق في طاعة الله، وتشرق أسرارنا بالمعارف الإلهية، وتزداد لذلك آثار النظر والعقل والفهم والمعرفة فينا، وهي أيضاً تخاطب عقولنا وتثير مشاعرنا، وتعمل على ترشيد أعمالنا وتوجيهها، وتحريك قلوبنا وترقيقها، وتستحث الهمم فينا وتشحذها، وتهدف إلى الاستزادة من صالح الأعمال وفرصة للإقلاع عن طالح الأعمال، وتجديد العزم والطاعة والتمسك بحبل الله المتين، فلا غرو ولا عجب أن جعل الله لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، هذا الاعتبار الكبير بأن جعلها بمصاف حج بيت الله الحرام وثوابها كثوابه، فكما في موقف عرفة يراد للإنسان أن يعترف بذنوبه وأن ينزع خطاياه كما ينزع الثوب البالي، ليغدو نقياً طاهراً كيوم ولدته أمه، كذا الوقوف على قبر الحسين عليه السلام، فإنه يرفع من قيمة الإنسان ويجعله في مقام الطهر الذي أراد له الله أن يكون فيه.

إن زيارة الإمام الحسين عليه السلام خصوصاً في هذا التوقيت المهم من يوم عرفة، تهيئ نفس الأجواء التي تنسجم وتتفاعل مع شوق الزائرين وتشبع رغباتهم ليكونوا مع الحجيج هناك على صعيد واحد، ثم إن الزيارة لها ارتباط صميمي مع روح الدين باعتبارها حاجة طبيعية أو وسيلة لإشباع الحاجات الفطرية الطبيعية لدى المؤمنين، وكذلك الدين فهو يحقق هذا المعنى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[1]، وهذه المشابهة والمماثلة ما بين الحج والزيارة في الغاية والهدف تجعل من الزيارة وسيلة مثلى لديمومة إيمان الفرد المسلم، ما دامت تجعله على خط الإيمان وتجدد فيه روح الدين وتوجد فيه الاستعداد للبقاء والثبات على الإيمان، وإلا لما كان التأكيد على زيارته عليه السلام، من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله تعالى في عرشه)[2].

وما ذاك إلاّ لأن الحسين عليه السلام حينما بذل في الله قلبه ومهجته، تمحض هذا القلب فصار فارغاً إلا من الله تعالى، فصار بيت الله الحقيقي الذي إليه يسعى الحجيج من كل فجٍ عميق.

١ - الروم / الآية ٣٠.

٢ - الخصائص الحسينية / آية الله الشيخ جعفر التستري ج٢١ ص٦

العيد

فرصة للاستزادة من الخيرات

ميادة قهرمان

مما لاشك فيه ان الترفّع عن بهارج الدنيا الزائفة يحتاج إلى وجود توافق دائم بين سريرة المرء وعلانيته، واغتنامه الفرص للتزود من عمل البر والتقوى، لضمان حياة أزلية كريمة أعدها الله تعالى لعباده الصالحين في مستقر رحمته، ولعل من أعظم تلك الفرص والمنح الإلهية يوم عيد الأضحى المبارك، إذ لا يخفى على أحد من المؤمنين ما لهذا اليوم من فضل وبركة، وهو بلا شك حلقة من حلقات سلسلة الطاعات والعبادات المقبولة التي تعرض فيها أعمال العباد بين يدي الله يوم الوقوف للسؤال.

وقد عبر أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم أمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن هذا المعنى، وإشارة إلى ضرورة أخذ العبرة منه، وجعله منطلقاً وحافزاً لاجتناب المعصية، وأن يستشعر المؤمن فيه وفي غيره من الأيام حالة الإيمان والانقطاع إلى الله تعالى، حيث يقول عليه السلام: (كلّ يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد)[1]، ومن المعلوم أن سبل الاستزادة في محطة العيد كثيرة ومنها التي يجب أن يدركها المؤمن في حياته قبل فوات الأوان، وانقطاع أجله، وانقضاء أيامه، ومن بين تلك السبل العبادية أداء الفروض الواجبة في أوقاتها، وأداء فريضة الحج المستطاع إذا ما تيسر له ذلك، وقراءة القرآن الكريم، والتضرّع بالدعاء والاستغفار وغيرها، فهي تعد مقدمة لبلوغ هذا الموعد الإلهي، وهناك سبل وأعمال تحمل دلالات إيمانية كبيرة تسهم في تجسيد المعاني العظيمة لهذا اليوم، ومنها صلة الأرحام، وتزكية المال بإعطاء جزء منه للفقراء والمساكين المعروف بالصدقة، والإحسان للأيتام، ومشاركة الإخوان في أفراحهم، وعيادة مريضهم، على أن يتم كل ذلك وفق المعايير والثوابت الثقافية الإسلامية الخاصة بطقوس العيد في الإسلام، التي تفرض على المؤمن الالتزام بالضوابط الشرعية، وتجنب التطبع بالأفكار والتقاليد الغربية في الملبس والحركات، والابتعاد عن أماكن اللهو التي عادة ما تكون مصحوبة بالغناء والطرب، والسلوكيات المنافية لتعاليم الدين الحنيف، والذي حذر منه الإمام الصادق عليه السلام في قوله:(استماع اللهو والغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع)[2]، ولأن خطر هذه الأجواء كبير ويحرم الفرد من المتعة الحقيقية المبتغاة من النزهة في العيد، لذا فإن اختيار البدائل الصحيحة يصبح ضرورة ملحة للمؤمن ولعائلته، فضلاً عن أنها - أي السلوكيات المحرمة- تهدم في كيان الفرد الكثير من القيم الإنسانية المحمودة، وتودع فيه قيم مغايرة مثل النفاق الذي هو أخطر آفة فتاكة للذات ويصبح حينها أسيراً لأهوائه.

ولعل من أفضل الإعمال والبدائل التي أشرنا إليها زيارة المراقد الطاهرة لائمة أهل البيت عليهم السلام، فهي مواطن نزول الرحمة الإلهية، التي تودع الطمأنينة في نفوس زائريها، لاسيما زيارة المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، حيث روي عن فضل زيارته في يوم العيد عن ابن أبي عمير عن البجلي ما حدث به عن الإمام الصادق عليه السلام: (من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) قلت: أي الليالي جعلت فداك؟ قال: (ليلة الفطر وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان)[3].

أما الأماكن الأخرى التي تتمتع بهذه الخاصية المباركة فهي مساجد الله التي يعد المكوث فيها وإعمارها من أفضل السبل للاستزادة من أعمال البرّ واكتساب الحسنات التي تثقل ميزان الأعمال الأخروية، وبالنتيجة فإن التسابق في الدنيا إلى الخيرات في العيد هو سباق إلى الظفر بالآخرة ونعيم الجنان، ولا يترك ذلك إلا من هانت عليه ذاته وظل عن طريق الصواب.

١ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : حبيب الله الهاشمي الخوئي، ج٢١، ص٥٠٦.

٢ - روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه : محمد تقي المجلسي(الأول)، ج١٠، ص١٥٩.

٣ - الوافي: الفيض الكاشاني، ج ١٤، ص١٤٧٤.

مسؤول قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة لمنبر الجوادين :

سلكنا جميع الطرق التي من شأنها رفع مستوى الوعي الديني والأخلاقي والثقافي لمجتمعنا المسلم

حاوره: حسن شاكر الجبوري

منذ أن نفضت عن أكتافها غبار الإقصاء والتهميش المنهج الذي عانت منه طوال عقودٍ من الزمن؛ أضحت العتبات المقدسة لائمة أهل البيت عليهم السلام منابر لنشر العلم والفضيلة، ومراكز إشعاع تنير طريق النجاة لسالكيه، ليجدوا فيها كل ما يحتاج إليه القلب من سكينة، وما يحتاج العقل من دليل.

حيث انبرى الموالون من خَدَمَة هذه البقاع الطاهرة لأداء جملة من المهام الرسالية، والأعمال المباركة التي تكللت بتقديم أفضل الخدمات لزائري هذه المراقد الشريفة على صعيد الديني، والفكري، والثقافي، والمعرفي، ولعل من أبرز من تصدى لهذه المهمة؛ الأقسام الفكرية والثقافية والإعلامية في العتبات المقدسة، ومنها قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة الذي أخذ على عاتقه مسؤولية نشر فكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام عموماً والثقافة الحسينية على وجه الخصوص، ولأجل الوقوف على أهم تلك المهام والنشاطات التقت أسرة منبر الجوادين بمسؤول هذا القسم سماحة الشيخ علي الفتلاوي الذي تشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وأجرت معه هذا اللقاء:

❖ ما أهم نشاطات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، وما دور تلك النشاطات في هذه المرحلة؟

- كما هو معلوم أن النهج أو الأسلوب الذي تتبعه كل مؤسسة فكرية أو ثقافية سواء كانت مكتبة عامة أو مركز ثقافي أو مؤسسة ثقافية يكون تبعاً للبيئة أو الظروف المحيطة بها، هذا فضلاً عن مدى إقبال وميل الناس لهذه الوسيلة أو القناة الثقافية أو تلك، وانطلاقاً من هذه الحقيقة انبثق عمل قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة حيث سلكنا جميع الطرق التي من شأنها رفع مستوى الوعي الديني والأخلاقي والثقافي لمجتمعنا المسلم، كإصدار الكتب والمؤلفات في شعبة الدراسات والبحوث وتأليف الكراريس والمجلات الثقافية والفكرية، وأكدنا بالدرجة الأولى على نشر الثقافة الحسينية، ومن بعدها الثقافة الإسلامية بشكل عام، كما أخذنا على عاتقنا إصدار مطويات تكون ذات فائدة كبيرة من حيث المادة العلمية والثقافية الموجودة فيها، وسهولة اقتنائها والحصول عليها تزامنا مع إحياء المناسبات الدينية الإسلامية والمناسبات الصغرى المرتبطة بالوضع الإسلامي في العراق كمسألة الحشد الشعبي وفتوى الجهاد المباركة، ودعم النازحين وتزوج الشباب، ومن النشاطات الأخرى التي قمنا بها، إصدار مجلتين، الأولى مجلة وارث تضمنت العديد من المقالات والأبحاث الفكرية والثقافية والعقائدية والتاريخية، والإصدار الآخر هو مجلة القوارير التي تعنى بشؤون المرأة لتسلط الضوء على الأعلام من النساء الإسلاميات، ومواضيع أخرى تخص الأسرة والمجتمع، كما يضم القسم شعبة النشاطات الثقافية التي تعنى بالمشاركات الخارجية وزيارة بعض الأماكن الثقافية كالكليات والجامعات والمؤسسات الثقافية وإقامة معارض الكتاب وإقامة المؤتمرات والندوات، فضلاً عن

الشيخ علي الفتلاوي

استضافة بعض المدارس والكليات وإلقاء المحاضرات الدينية على طلبتنا وإجراء المسابقات تشجيعا على المطالعة والمتابعة والتواصل مع مؤسسات المجتمع المدني، ونتيجة لذلك تحول هذه الشعبة إلى قسم مستقل بذاته، وهناك نشاطات أخرى تضطلع بها شعب القسم المختلفة وهي شعبة الدراسات والبحوث والتحقيق والنشر والمكتبة وشعبة المخطوطات التي تعنى بالمخطوطات الموجودة في العتبة الحسينية المقدسة وشعبة النظم والمعلومات وشعبة الفهرسة، التي تقوم بفهرسة المكتبات داخل وخارج العتبة المقدسة.

❖ مما لا شك فيه أن الإقبال والتفاعل الكبير الذي يبديه المتلقي والقارئ لإصدارات القسم له أثر في تواصل الإبداع والتقدم والترقي حبذا لو تبينوا لنا ذلك الأثر؟

- إن هذه المنهجية هي الأساس في عمل قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وهو من المبادئ المستوحاة من وصايا المرجع الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) حيث أكد على ضرورة تثقيف وتعليم أبناء المجتمع وحثهم على المطالعة والواعية والهادفة، وواقعاً نحن أطلقنا في هذا الصدد شعارا مفاده (إذا لم يصل المواطن إلى الكتاب كي يقرأه، علينا إيصال الكتاب إلى المواطن)، وهذا ما دعانا إلى أن ننشأ مكتبة سيارة تكون من خلالها الاستعارة، فضلاً عن إجراء مسابقات تشجع وتحفز على القراءة، وهناك جملة من الآليات في هذا المجال هدفها إيصال الثقافة للمتلقي والتواصل مع مختلف شرائح المجتمع.

❖ كيف تقيمون مستوى التواصل والتقارب في المجال الثقافي والفكري والإعلامي بين العتبتين الحسينية والكاظمية المقدستين؟

- ينبغي لكل أقسام العتبات المقدسة أن تتواصل في ما بينها وتجري بينها حوارًا يهدف إلى تلاقح الأفكار والاستفادة من التجارب والخبرات المتبادلة فيما بينهما، والنهوض بالواقع الحالي على مستوى المشاريع ووضع الحلول الناجعة لبعض المعوقات التي قد تواجه مسيرة العمل، كما يتوجب وضع آلية أو خطة عمل مشترك بين أقسام الشؤون الفكرية في العتبات المقدسة تكون مهمتها الأولى والرئيسة هي خدمة الزائرين الكرام والتفاني في تقديم جميع ما يسهم في رفع الوعي الديني والثقافي والأخلاقي لهم، ونرجو أن يطبق هذا المبدأ في جميع المجالات التي تعنى بخدمة الزائرين الكرام في الجوانب الخدمية والأمنية والعمرانية وغيرها.

كما أقترح القيام بزيارات متبادلة بين خَدَمَة العتبات المقدسة العاملين في الأقسام الفكرية والثقافية والإعلامية والتعرف على طبيعة عمل الخدمة في هذه الأقسام وتبادل الآراء والمقترحات.

❖ رأيكم بالنتاج الفكري والثقافي لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة، ودورها في نشر فكر وثقافة أهل البيت (عليهم السلام)؟

- نحن مطمئنون من نشاطات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة، بمستوى الطموح وهو يؤدي مهمته بصورة جيدة ونتمنى أن تصل هذه النشاطات والنتاجات إلى أكبر عدد من المتلقين والمهتمين في هذا الجانب، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد والمزيد من التطور والرقي وزيادة الإصدارات التي تخدم الناس، وتشيع بينهم العلم والفضيلة.

رضا الله رضانا أهل البيت

محمد عبد الحسين المالكي

لا ريب أن رضا الباري تعالى من أسمى الغايات التي يسعى لنيلها العقلاء، وكل مسلم يدين بدين الإسلام على اختلاف المذهب وتنوع المعتقد، فرضاه تعالى هدف متعالٍ يرتقي به العبد إلى ذروة الكمال المنشود، وقد اختلفت الطرق والسبل المؤدية إلى رضا المولى تبعاً لاختلاف المعتقد وتنوعه، فالمتصوفة لهم طريق السير والسلوك والعباد يتبنّون طريق العبادة والزهد للوصول إلى هذا الهدف وغير ذلك، ومما يرى في هذا المجال وجود مدرستين لكل منها أتباع وأنصار ومؤيدون يختلفون كل الاختلاف في سلوك أفضل الطرق وأكثرها اختصاراً ألا وهو طريق أهل البيت عليهم السلام، وسلوك مذهبهم وكل ما يؤدي إلى رضاهم ويصدق عليه اتباعهم، وكذلك ما يطابق آراءهم سواء في ذلك العبادات أو المعاملات أو السلوك بصورة عامة، أما المدرسة الثانية فهي التي لا تتبنى آراء وفكر أهل البيت عليهم السلام والمتمثلة بالمذاهب الأخرى، ومن المسلّم والمقطوع به أن نيل رضا أهل البيت عليهم السلام، يكون بالطاعة والانقياد لهم سواء في جسام الأمور أو صغارها، وبذلك نصل إلى رضا الباري تعالى نفسه، وذلك لأنهم وكلاء الله وحججه وكل ما يدعون إليه هو بأمر الله سبحانه وموصل إلى رضاه بدون أدنى شك، فهم أئمة معصومون عن الخطأ والخطل والزلل حسب ما تواتر في النصوص النقلية والأدلة العقلية والتي استفاضت بها الكتب الاعتقادية، فهم لا يأمرون بشيء ولا ينهون عن آخر إلا وفي ذلك أمر ونهي من الله تعالى، ليس في ذلك هوى نفس أو إرادة شخصية أو رغبة وغير ذلك مما يخالج الإنسان عادة، وعليه فلا يكون تصرف الإمام عليه السلام وسلوكه بأمر من نفس أمارة بالسوء أو إملاء من رغبات وشهوات.

وإذ قد ثبتت العصمة وأنهم حجج الله سبحانه على عباده وأمناؤه في أرضه وبلاده فلا مناص من متابعتهم والاقتداء بهم قولا وفعلا فهم الهداة المهديون، وقد أثر عنهم القول بأن رضاهم رضا الله سبحانه كما نصّ على ذلك سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، في خطبته قبل مسيره إلى كربلاء: (رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين)[1]، فإذا رضي أهل البيت عليهم السلام عن شخص أو عمل معين، فهذا يعني رضا الله سبحانه أيضا بدون فرق في ذلك، والمتأمل في المذاهب الموجودة يصل إلى نتيجة

١- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي، ج١ / ص٥٩٣.

من درر نهج البلاغة

(عز المؤمن في عبودية الله)

من درر ما أُثر عن سيد الموحدين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، والتي اعتبرها العرب من جوامع كلامه التي فقأت عيون البلاغة و أيتمت جواهر الحكمة، قوله (إلهي كفى بي فخرا أن تكون لي ربا، وكفى بي عزا أن أكون لك عبدا، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب)[1]، عند التأمل في مدلولات هذا الحديث الشريف نرى أنه يحتوي على درر من جواهر الكلام، منها إن عزة الإنسان ورفعته تكمن في عبودية الله تعالى، فالعبودية هي الهدف الأسمى وغاية الخلق العليا، قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[2]، فقد حصر تعالى الهدف من الخلق والخليقة في الآية للتدليل على وحدة الهدف، وتعيينه لنا كعلة غائية لا يشوبها الشك والترديد، ولا يعتريها الوهم والتشكيك، خلافا لما تدّعيه بعض الجماعات في العالم ممن ينتسب إلى العقل ظاهرا، ويُفصح الإمام هنا على أن العبودية لله أعلى فخر يمكن أن يناله البشر في مسيرة حياته، ولا فخر في غيره أو أكبر منه، فليس الفخر خدمة الملوك أو أصحاب المناصب مهما بلغ المرء بذلك من العزة والكرامة، ولو نال من خلالها على بعض الاحترام والتقدير من قبل الناس، فمهما بلغ الإنسان بذلك من المراتب إلا أنها ناقصة بسبب نقص المخدوم وعدم كماله من جهة، ثم نقص العطاء من جهة أخرى، فأن يكون الله هو الربّ فمعناه أن العبد حصل على خير الدنيا والآخرة، وسعادة الدارين والعزة والكرامة والقوة وكلّ شيء، ومن المقطع الثاني نرى أن كمال العز في عبودية الله تعالى، والحقيقة نحن لا ننال هذا باستحقاق منّا، بل بتفضّل منه تعالى، لأننا والحال هذه من العصيان وعدم الائتمار والابتعاد عن الله سبحانه بمكان،لا نستحق معه مقام العبودية إطلاقا، لكنه تعالى تفضّل وتكرّم علينا بتمكيننا من عبادته متى شئنا وأردنا، وفي كل وقت وزمان، وهو من أجلّ المنازل وأعلاها، وينبغي العلم بأن عبودية الله تعالى أفضل وأجمل من كل تحرّر آخر، فهذا الأسر الإلهي يستتبع كل الحريات التي تُجسّد للإنسان إنسانيته، وتجنّبه عبودية الشهوات الحيوانية التي تنتهي بانتهاء الحاجة إليها، فبدل أن يكون الإنسان عبدا وأسيرا للشهوة والمال وسائر الشهوات الأخرى، فليكن أسيرا لمولاه الذي سيمنحه بهذه العبودية كل ما يرنو الإنسان إليه من سمو وكرامة، هذا من الجانب المادي، وأما الجانب المعنوي فسينفتح على العبد ما لا يحصى من الكرامات والعطايا منها لذة العبادة والمناجاة مع الباري تعالى، حتى نرى أن بعض الأولياء فضلا عن الأئمة والأنبياء يُخصّصون جُلّ أوقاتهم من الليل والنهار للعبادة دون فتور أو تقصير أو إحساس بالتعب والخمول، من ذلك مثلا ما روي عن الإمام الكاظم ﷺ حينما كان (كثيرا ما يقول في دعائه وهو محبوس: اللهم إنك تعلم إني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللهم وقد فعلت، فلك الحمد)[3]، وغير ذلك من المعارف والعلوم والحكمة وما شابهها كرامة من الله سبحانه للعبد، يحبوها به ويتفضّل بها عليه لتمحّضه في العبودية والعبادة، وانقياده للغاية المثلى وإعراضه عن الدنيا ومغرياتها، وتوجهه إلى الله منقطعا، هذا مضافا إلى ما أعدّ له من النعيم المقيم والثواب الجزيل والكرامة العظمى والدائمة في الآخرة.

واحدة لا ثاني لها، هي أن الاقتداء بهم واتباع نهجهم يتسم بالوضوح والسرعة في نيل المقصود ورضا المعبود، على خلاف الطرق الأخرى والتي - في كثير من الأحيان - يتخبط فيها السالكون ولو لمدة من الزمن يمينا وشمالا كي تتضح لهم معالم الطريق وخصوصياته أو يعثر السالك على مرشد أو معلّم يأخذ بيده ويوضح له ما يبدو له مبهما وغير مفهوم، لذا فإنّ السير على خُطى أهل البيت ﷺ والاهتداء بهديهم يوصل وبدون مكث أو تأخير وبلا شك إلى مرضاة الله تعالى ورضوانه والنعيم الدائم المقيم وفقنا الله لذلك أجمعين.

---

١ - الخصال للشيخ الصدوق/ص ٤٢٠

٢ - سورة الذاريات/ الآية ٥٦

٣ - كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي(ج

مراسم صلاة
عيد الأضحى المبارك
في الصحن الكاظمي الشريف